



<http://www.scan2net.de>

الحريه

بيروت ٢٥ / ١١ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٧ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - د.

رسالة الأبطال عمليّة بيسان إلى رفّعاتهم : نعرف أننا سنموت شهيداً ومصلحاً لإقامة السّلاطة الوطنيّة



البيان الانتخابي لمرشح القوى التقدميّة عادل الصبّاح

أخواتي وأخواتي

يا جماهير شعبنا في قلب الجنوب الصامد

ان معركة الانتخابات الفرعية في دائرة النبطية هي معركة سياسية اجتماعية بالغة الاهمية بالنسبة لادارتنا وللجنوب كله . فالمعركة تجري في وقت يتعاطف فيه وغي ابناء الجنوب ، مزارعين وعمالا وهرفين ومنحني صغار ومنحني وشبابا وطلبا ونساء ، لواقع التخلف والمصائب والويلات التي يعيشون ، وللأسباب الحقيقية لهذا الواقع . وتنسج اكثر فلكتر معركة ابناء الجنوب . ومهم كل الجماهير الكادحة وجميع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، ضد هذا الواقع الذي تساهلت قوى اسرائيل والحكم اللبناني والاتّاع السياسي والرجعية الداخلية لفرضه على منطقنا . فالمطامع الاسرائيلية المعلقة بجنوبنا ومياهه منذ ما قامت دولة العدوان العنصرية على حساب شعب فلسطين الشقيق ، والاعداءات الاسرائيلية المتكررة والمهادية على قرانا الامامية وعلى كل مدن وقرى الجنوب بما فيها النبطية بالذات ، لم تفلح من قبل الدولة ، اي تدبير جدي بعدما حالت سلطة الاحتكارات والميسرة في لبنان منذ الاستقلال دون بناء دفاع قوي قادر على حماية الحدود والارض والمواطنين ، فلذا بالشهد ضحايا العدوان الفاشم ينساقون تباعا ، واذا بالارواق تقصف وبالببوت تهدم فوق سكانها ، واذا بالناس تشرذ وتزج ، وبكرامة الوطن نداس ... دون اي اهتمام من قبل المسؤولين بالدفاع عن ارض الوطن وبمحاربة ارواح الناس وممتلكاتها .

ان سياسة افكار الجنوب واهله التي تعتمدها السلطة ناتي لتضيف الى الاضطهاد الصهيوني اضطهادا داخليا لا يقل قساوة . فحقوقي مزرعي التبغ شهب من قبل شركة الريجي الاحتكارية ومسايرتها ، والياه تحرم عن سكان الجنوب ، وتنهول كل الوعود التي تطلق حول تحويل اللباني الى اكاليل مجوجة ، والعمال الزراعيون لا يتمتعون بعد اثني من الضمانات ، والحرثيون يواجهون الاغلاس باعداد متزايدة ، والهجرة تنسج الى كل بقاع العالم بحثا عن لقمة العيش خارج الوطن وبعيدا عن الاهل . والمثقفون ، من معلمين واصحاب مهنة حرة ، يضطهدون ويجري اذلالهم ، والمساكنات الصحية مغلقة ، والمدارس والتجهيزات البشرية والمادية الضرورية لتلقي العلم قليلة جدا جدا ...

ان سياسة اذلال الجنوب تنسج بالاضافة لكل ذلك ، وباتساع مظاهرها ، في تسخير كل اجهزة الدولة ومؤسساتها ، من مجلس الجنوب حتى اجهزة التمتع لتثبيت سلطة الاتّاع السياسي المنهني المتعرج الذي يتحمل المسؤولية الاولى في واقع الجنوب المظلم والذي يعمل كل جهده لاثبات الجنوب في حالة تخلف عاكة ليتمكن من السيطرة عليه واحتكار نيابته ، وتزوير ارادة ابناءه . ان فرض حالة الطوارئ على الجنوب ، والاعداءات المتكررة على حريات المواطنين من قبل الدولة ومن قبل ازام الاتّاع السياسي المحيين من الدولة ، لا هدف لها سوى تدعيم سيطرة هذا الاتّاع الذي يستفيد من قانون انتخابي بشوه وغير ديمقراطي ، ينعكس انعكاسا لحد الأدنى من الارادة الشعبية في المؤسسات التنييلية ، ليعتبر مع خلفائه ومن هم على شاكلته في المناطق اللبنانية الاخرى على المجلس النيابي ، وليتبع الحكم وسيلة استئثار وحماية للاحتكار ونهب كنعب العمال والمزارعين وكل المنحني .

يا ابناء دائرة النبطية

ان المارك التي خضنوها ببطولة ، مع سائر ابناء الجنوب قد ارجعت الاتّاع السياسي وهزته هزا عنيفا . نبعما تجلى الوعي الشعبي بنسبة عالية في معركة الانتخابات الماضية في دائرة مرجعيون حاصبيا ، واتسع نطاق الحركة الشعبية ، جاءت انتفاضة مزارعي التبغ البطولية منذ عامين في النبطية والدماء الزكية التي اريقت في مقدمتها دماء الشهيد حسن حايك ونعيم نعيم درويش ، لتندع معركة تحرر الجنوب خطوة كبرى الى الامام ، وتقاتل المارك التي جرت بقيادة القوى التقدمية لتنعكس ازدياد الوعي الشعبي ، حتى فرضت معركة ابناء الجنوب نفسها على اوساط عديدة اكثر اتساعا من القوى التقدمية على صعيد الجنوب ، وفرضت نفسها على اوسع اوساط الراي الصام اللبناني . واصبح تصيد وتنوير معركة الجنوب ، وقائدتها حتى تحقيق اهدافها ومطالبها ، مهمة اساسية امام كل قوى التقدم والتغيير في لبنان .

يا ابناء دائرة النبطية

في اطار هذه المهمة ، وكجزء منها ، ارتأت القوى التقدمية ان ترشحني لخوض المعركة الانتخابية الفرعية في هذه الدائرة . فحتى لا تكون المعركة صراعا تقليديا عائليا مانعا غارغ المحتوى ، او اتالية حزبية ذاتة ضيقة ، ولكي يكون لهذه المعركة محتوى سياسي اجتماعي تقدمي واضح ضد الاتّاع السياسي ودولته ، ومن اجل متابعة معركة تحرر الجنوب وتقدم ابناء الجنوب ، كان ترشيحي للبعد النيابي في الانتخابات الفرعية . وانا لست كسائر المرشحين الذين يعدون بتحقيق المعجزات ، حتى اذا ما انتهت الانتخابات غابوا عن المسرح الشعبي وتكروا لكل وعدهم . والقوى التي دعمت ترشيحي ليست قوى في السلطة تستطيع ان تحقق هذا او ذاك من المطالب .

انا لا نرى وسيلة لتحقيق المطالب الا بالنضال الشعبي ، القادر على انتزاعها . من هنا قونا . انها نتيجة قوتكم انتم ووجدتكم النضالكم المتصاعد والمتسع . معكم وبفضل نضالكم نستطيع ان نحقق كل شيء ، وبدونكم وبدون نضالكم ، لا نستطيع ان نفعل شيئا .

لذلك اتوجه اليكم بالبرنامج الانتخابي الذي اخوض المعركة على اساسه ، يا مزارعي منطقتي وعمالها وحرثيها وموظفيها وشبابها وطلباها ومنحنيها الشرفاء ونسائها وكل الكادحين فيها ، منطلقا من كون تحررنا هو في ايدنا ، اذا احسننا الاختيار يوم الانتخاب ، وانتخبنا لجانب مطالبنا الحققة ولجانب المرشح الذي يمثلها بصدق وامانة ليكون صوته في الدفاع عنها صوت كل واحد منا .

يا ابناء دائرة النبطية

ان برنامجي الانتخابي هو دعوة لمناخلة النضال من اجل مطالب كادحي وشرفاء هذه المنطقة خاصة وكل الجنوب عامة وفي مقدمة هذه المطالب :

- ١ - حماية ارض الجنوب ومياهه وسكانه من الخطر الصهيوني التوسعي والاعداءات، الاسرائيلية ، ووضع حد لسياسة التخاذل الخذلة ، وتوطيد النضال العربي ضد العدوان الاستعماري الاسرائيلي ، ونصرة نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقه المشروع في وطنه .
- ٢ - تعديل قانون الانتخابات باتجاه ديمقراطي فعلي على اساس النسبية والدائرة الواسعة واعطاء حق الاقتراع ابتداء من سن الثامنة عشرة .
- ٣ - الفاء حالة الطوارئ عن الجنوب وضمان الحريات الديمقراطية وتنويرها .
- ٤ - تنفيذ مشروع اللباني بالقوى السرعة .
- ٥ - تحقيق مطالب مزارعي التبغ كما تطرحها اللجنة التنسيقية لقابة مزارعي التبغ في الجنوب .
- ٦ - تحقيق مطالب عمال الجنوب الصناعيين والمزارعين كما تطرحها الحركة النقابية وخاصة اتحاد نقابات عمال الجنوب .
- ٧ - انشاء بنك لتسليف صغار وموسطي المزارعين بفوائد زهيدة .
- ٨ - بناء مستشفى حكومي في النبطية مجهز بخدمات التجهيزات واتشاء مستوصفات في مختلف قرى منطقة النبطية ، وتخفيض اسعار الدواء وتعميم الضمان الصحي .
- ٩ - تعميم التعليم الابتدائي والثانوي المجاني الازامي ، وبناء المدارس المعصرية الكافية لاستيعاب كل ابناء المنطقة الذين هم في سن الدراسة ، بما في ذلك المدارس المهنية والزراعية ودور المعلمين ، وخاصة انشاء ثانوية جديدة في منطقة النبطية ، وتحقيق مطالب طلاب الجامعة اللبنانية وسائر مطالب الحركة الطلابية .
- ١٠ - رفع مستوى المعلمين واعطائهم مطالبهم الحققة واعادة بناء رابطاتهم وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الديمقراطية .
- ١١ - انشاء تعاونية استهلاكية في مدينة النبطية ، وتوسيع نطاق الحركة التعاونية وتعميمها ومساعدة التعاونيات بكل الايكاتيات .
- ١٢ - مناصرة النضال من اجل مكافحة الغلاء وضرب الاحتكار وتأمين السلع الاساسية للمعيش وتخفيض الضرائب غير المباشرة التي تصيب اكرية الشعب الساحقة وترهقها .
- ١٣ - تشجيع الاتية والجمعيات في المنطقة ، وتحقيق التنسيق الضروري فيما بينها لتمكين من القيام بدورها الاجتماعي والثقافي والرياضي ولتساهم في نشر الوعي بين ابناء الجنوب بشكل اوسع .
- ١٤ - تحقيق المساواة بالنسبة للنساء وتمكين المرأة من ممارسة كامل حقوقها ودورها الاجتماعي والثقافي والسياسي .
- ١٥ - اجراء الانتخابات البلدية ، ومساعدة البلديات وزيادة دورها ورفع سلطة الوصاية عنها .
- ١٦ - انشاء محافظة ثانية في الجنوب مركزها النبطية .

يا ابناء دائرة النبطية

هذه المطالب ، وسواها ، التي تشكل برنامجي الانتخابي هي مطالبكم انتم بالذات . فليكن اقتراكم بجانبها يوم الانتخاب تنكيدا جيدا على مناصرة النضال من اجل انتزاعها بمزيد من العزم والتصميم ، وليكن انتخابي على اساسها معبرا عن ارادكم الواضحة في وضع حد لتسلط الاتّاع السياسي وحكم الطغمة المالية ، ازادكم الواضحة في تحرر الجنوب وتقدمه ، ازادكم الواضحة الاكيدة في التغيير الجذري الذي يستجيب لمصالحكم ويعبر عن مطالبكم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

عادل الصبّاح
مرشح القوى الوطنية والتقدمية
في دائرة النبطية

١٤ تشرين الثاني ١٩٧٤

عادل الصباح مرشح كل العاملين من أجل وحدة الحركة الشعبية

التطورات التي شهدتها معركة الانتخابات الفرعية في النبطية خلال الأسبوع الفائت ، أنت تؤكد بمزيد من الوضوح كم هي واسعة مجالات التأثير والفعل المفتوحة أمام الحركة الشعبية وقواها التقدمية ، وكسم هي مؤيدة مواقف التشنج القنوي الضيقة التي يعجز أصحابها عن رؤية المصالح الوطنية الرئيسية ولا يرون بالتالي إلا أنفسهم .

الهزيمة المحققة لرشح الاسعد

على جبهة الاقطار السياسي اسير الخطب الاسدي حتى منتصف الأسبوع الفائت كاشفاً هزال ما تبقى من نفوذه في المنطقة وما ينتظره من سقوط محقق . فعلى ظهر الأرياء لم يكن كامل الاسعد قد تمكن بعد من اختيار المرشح الذي سوف يخوض الحركة الانتخابية من خلاله . وقد كان ارتباطه هذا يكشفنا إلى الحد الذي لم يعد معه باستطاعة زبائنه الادعاء ان كامل بك يبعد ناخب اعلان مرشحه لأن تكبته الانتخابي يقوم دائماً على ابقاء اوراقه مسنورة حتى النهاية ! نكل الذين ينامون الحركة الانتخابية كانوا يعرفون ان الاقطار الاسدي يواجه هذه المرة ظروفاً شديدة الصعوبة في التي جعلته عاجزاً عن بت مسالة الترشيح بالسرعة المطلوبة .

فقد اصطلح «الرعي الموال» للمرة الاولى في تاريخ نسلته على منطقة النبطية ، باجواء شعبية كاسحة تعتبر التعاون معه جريسة يدفع مرتكبها كل مستقبله السياسي ثمناً لها . لذا ضاقت به السبل ولم يعد باستطاعته ان يمارس « هوايته » المعروفة في انتقاء المرشح الذي يريد من ضمن طابور طويل من المرشحين تعودوا التسكع على اعنابه في كل مرة . هذا التهاير الكاسح للنفوذ الاسدي في منطقة النبطية يعود الفضل في تحقيقه لنضال الحركة الشعبية أولاً واخراً . فالمعركة الوبية المستمرة التي ما زالت جبهاتها الجنوب تخوضها ضد الاقطار السياسي منذ سنين طويلة هي التي خلقت اركان ملكة الاسعد وهي التي فرضت على نفوذه هذا الانحسار الذي لم يشهده في تاريخه .

في ظل هذه الظروف لم يعد باستطاعة كامل الاسعد ان يتكلم طويلاً في اعلان اسم مرشحه والا أصبح للتكلم رمزا للعجز عن خوض المعركة الانتخابية وبداية للخروج من المنطقة نهائياً . هكذا حزم الاسعد امره طهر الأرياء الماضي وأعلن ترشيح كامل على احمد مبتلا له في انتخابات النبطية الفرعية . هذا الترشيح الهزيل اني يرمز لطبيعة المرحلة التي يجازها اليوم النفوذ الاسدي في منطقة النبطية : مرحلة الانحسار والاضمحلال والالتباس . وبتريشج كامل على احمد باست هزيمة الاسعد في هذه الانتخابات محققة لان جبهات منطقة النبطية ستعرف هذه المرة كيف تقول « لا » وبكثافة لمرشحه الجديد المبرك .

الجهد الكبير من أجل الاجماع

لقد كانت القوى التقدمية الرئيسية ، مدعومة بمثل راي عام وطني وديمقراطي واسع في منطقة النبطية ، تدرك جيداً حقيقة هذا التهاير الذي يواجهه الاقطار السياسي الاسدي تحت غريات النضال الشعبي المتلاحقة . لذا انصب اهتمامها على توفير

الظروف المواتية لمواجهة مرشحه بمعركة شعبية حاشدة تحول هزيمة مرشح الاسعد الى انتصار حقيقي للحركة الشعبية ، فلا يقصر الامر على مجرد حلول وجه تقليدي مماثل مكان مرشح الاقطار الاسدي المهزوم . ورغم ايمان هذه القوى التقدمية الرئيسية بان مرشحها عادل الصباح هو مرشح الحركة الفعلية مع الاقطار السياسي وهو مرشح الطالب الوطنية والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية ، ورغم تفاؤلها الشديد بكثافة الاصوات التي سوف ينالها في مواجهة مرشحي الاقطار والقوى السياسية التقليدية ، رغم ذلك كله فان القوى التقدمية الرئيسية التي رشحت وايدت عادل الصباح ظلت ببذل أقصى الجهد من أجل توحيد مختلف فصائل الحركة الشعبية في هذه الانتخابات ومن أجل توسيع افق الحركة وضمان اكبر نسبة من النجاح الفعلي فيها على كل الاصعدة .

ومن هنا كان الاقتراح الذي طرحه كمال جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي وتبناه الحزب الشيوعي مع منظمة العمل الشيوعي وحظي بتأييد جماهيري واسع ، اي اقتراح اسم السيد هاني فحس كمرشح اجماع تقدمي وشعبي يوفر للحركة الوطنية فرصة خوض معركة انتخابية موحدة وحاشدة .

لم يكن ترشيح السيد هاني فحس ، وهو الوجه الشعبي المعروف الذي يحظى باحترام وتقدير مختلف الاوساط الوطنية الديمقراطية، مجرد مخرج من حالة الانقسام التي سببها اصرار البعثين على خوض معركة قوية ضيقة الاق ، بل كان بالفعل مكسباً وخطة منطقية على طريق بناء استقطاب واسع يبرز وزن الاق ، بل كان بالفعل مكسباً وخطة منطقية على طريق بناء استقطاب واسع يبرز وزن الحركة الشعبية كأكلا في هذه الانتخابات وسوف تثبت ان البعثين في واد بيننا حقائقي ويستطيع ان يبق أبواب النجاة الفعلي بيديه ان لم يكن في هذه الدورة ففي الدورة المقبلة بالتأكيد .

وبعد الانجاء الذي اعتقد في منزل كمال جنبلاط مساء الاثنين ١٨-١١-٧٤ وحضره عدد من رجال الدين الملتزمين بقضايا الحركة الشعبية وفي مقدمتهم السيد علي مهدي ابراهيم والسيد هاني فحس بالإضافة إلى فريق من ممثلي الأحزاب التقدمية ، بعد هذا الانجاء تحول الاقتراح المطروح من كمال جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي والمؤيد من القوى الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي الى ترشيح مبدئي معن للسيد هاني فحس شرط أساسي فيه ان يتوفر اجماع الحركة الوطنية حوله . وكان اجماع الأحزاب التقدمية المقرر - بالاتفاق مع قيادة حزب البعث - مساء الثلاثاء ١٩ تشرين الثاني الجاري ، الفرصة الأخيرة أمام البعثيين كي يعيدوا النظر بنهجهم الانشائي ويستجيبوا لنداء وحدة القوى التقدمية في هذه المعركة . لكن البعثيين تخلوا عن الاجماع مؤكدين بذلك رفضهم القاطع لنداء الاجماع والوحدة . وأمام موجة السخط الشعبي الواسعة التي انصبت على موقفهم هذا لجأوا الى تبريرات مختلفة مدعين انهم لم يكونوا على علم علم باجتماع الأحزاب التقدمية او بوعده . الا ان هذه التبريرات سرعان ما تهاوت تحت وطأة الردود القصة . وبات واضحاً ان الرغبة في اخفاء حقيقة الموقف السياسي من انتخابات النبطية هي التي استدرجت قيادة حزب البعث إلى هذا التخطي في تضيق عدم حضورها اجتماع

موقف السيد هاني فحس

بعد ان عطل البعثيون بموقفهم الانشائي امكانية اجماع الحركة الوطنية كلها على برنامج مشترك ومرشح موحّد ، اذاع السيد هاني فحس بياناً كشف فيه كل الحقائق والوقائع التي راقت محاولة الوصول الى توحيد موقف الحركة الوطنية وقواها في هذه المعركة . عن مبادرة الترشيح التي اطلقها كمال جنبلاط قال السيد هاني فحس : «... هكذا كان الاستاذ كمال جنبلاط ، مبتناً في كل ما قال وعمل انه امين على مستقبل العمل السياسي الملتزم ، وانه قادر باستمرار على استشفاف تطلعات الجماهير وامانياتها والوفاء لها » . وعن مواقف مختلف الاطراف من مبادرة كمال جنبلاط قال السيد هاني فحس : «... ان الاجماع المطلوب لم يحصل نظراً لاصرار بعض الاطراف على خوض المعركة بفهم محدود لم يتح لها ان تستوعب التطلعات والوقائع الجديدة رغم قربها من واقع المنطقة » .

التاريخية ، في حين ان اطرافاً أخرى يصر



الجميع ، والمشنجون خاصة ، ان لا علاقة لنا بها ، قد اثبتت انها عند مسؤوليتها وعند التزامها بعدم جواز تزييف ارادة الجماهير وخيانتها » . وانتهى السيد هاني فحس في بيانه الى تحديد موقفه النهائي من فكرة الترشيح في ضوء اصرار البعثين على المضي في نهجهم الانشائي بقوله : «... ضمن هذا الجو المغم الذي صنعته ايد كان مفترضا بها ان نؤجل مصالحتها الفئوية لحساب مصالح اوسع الجماهير التي نلتزم بها كما ندعي ، وعند الاختيار تقف في نفس الموقع وعلى نفس الارض التي تقف عليها الاقطار السياسي لتكون شريكاً له في تخييب آمال الجماهير وعرقلة مسيرتها ، ضمن هذا الجو وجدت لزاماً على الاحزاب التقدمية ... لان الحضور كان له نية واحدة منطقية : التخلي عن اجماع الحركة الشعبية كأكلا في هذه الانتخابات سوف تثبت ان البعثين في واد بيننا حقائقي ويستطيع ان يبق أبواب النجاة الفعلي بيديه ان لم يكن في هذه الدورة ففي الدورة المقبلة بالتأكيد .

مرشح العاملين من أجل وحدة الحركة الشعبية

ورغم ان موقف البعثين قد اسهم في اضعاف الفرصة الثمينة التي لاحت امام الحركة الشعبية ، فان الجهود التي بذلت من أجل توفير اجماع الوطني والتقدمي لم تذهب هباءً . لقد حركت من القوى ما يجعلنا على يقين من ان الحركة الشعبية سوف تتكسح بوزنها القنوي مواقع الاقطار السياسي ومواقف التعصب الفئوي الضيق . وهي حقيقة سوف تتحدد اكيداً في الاصوات الكثيفة التي سينالها عادل الصباح . فلقد اضافت محاولة توفير اجماع بعداً جديداً لمعركة عادل الصباح . انه الان مرشح المعركة الفعلية مع الاقطار السياسي ومرشح المطالب الوطنية والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية ... وهو ايضا وايضا مرشح كل العاملين من أجل وحدة الحركة الشعبية ، وباصواتهم الكثيفة سوف تعمر الصناديق لصالحه يوم الاقتراع .

في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتصاعدة

بعد الدفاع عن قضية فلسطين في الأمم المتحدة المطالبون الدفاع عن شعب فلسطين في لبنان

الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني ومخيمات الصمود الفلسطينية ، تحولت ، ومنذ مدة بعيدة ، الى سياسة يومية تمارسها الدولة العدو غير مجالية حتى بتقديم تبريرات شكلية . واذا كانت هذه الاعتداءات ترتبط بالمنطق الاسرائيلي واليهودي ، بقيام الفدائيين بعملية ما عبر الحدود اللبنانية ضد اسرائيل ، فان المدة الأخيرة شهدت تحول هذه الاعتداءات الى عمل روتيني لا يهدف الى منع قيام عملية فدائية او الى الرد عليها بل يهدف ، وبوضوح متزايد ، الى افراغ الجنوب من اهله وسكانه ، وفرض حالة من التبعية ضد المقاومة والضغط على النظام اللبناني للتدخل ضد المقاومة ومنعها ، باختلاف الوسائل ، من ممارسة حقها المشروع في مقاومة الاغصاف الصهيوني .

وكذلك يهدف الضغط الاسرائيلي المتزايد على لبنان الى مواجهة المقاومة الفلسطينية في الدائرة الاساسية التي تتمتع فيها بحريسة الحركة والنشاط ، والتي تمكنت منها فعلاً من مواجهة العدوانية الرجعية الهادفة الى اعادة اقتسام والى المزيد من الاصرار على تصفية

فلسطين على الامم المتحدة حتى عمدت اسرائيل الى التصعيد في عملياتها العدوانية فانقلبت من مجرد القصف الى الانزال الجزئي مع ما يرافقه من خطف لبعض المواطنين ونسف ل منازل البعض الآخر .

ولم يكن الهدف من هذه العمليات تحويل الانظار فقط عن الامم المتحدة بل كان الهدف الاساسي من وراءها افهام جماهير لبنان والجماهير الفلسطينية والعربية ان الانتصارات الفلسطينية لن تؤدي الى حشر اسرائيل في زاوية الرضوخ بل ستؤدي بها الى المزيد من العدوانية والى المزيد من الاصرار على تصفية

ان المطالبة بتعديل الدستور دعت بما يسمى « بالمشاركة » . وهي تعبر عن مدى عمق أزمة نظام الطائفية السياسية الالديمقراطي . ونقول عنه انه نظام البرجوازية الغربية - لانه يقوم على ركيزتين : ١ - استئثار اقلية طائفية بالسلطة السياسية الفعلية ، رغم كل مظاهر مشاركة ممثلي كافة الطوائف والمناطق في الحكم . ٢ - اقضاء اكرية اللبنانيين من شتى

وفي فترة تازم اوضاع نظام الاقتصاد الحرة ،

المقاومة الفلسطينية المظلة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني . وكانت اسرائيل بتصعيداها لدوانها تريد ان تؤكد انها لا تضرر للشعب الفلسطيني من حل اخر مسوى الابادة او العودة الى حكم الملك حسين ، وان المزيد من الانتصارات الفلسطينية يعني برايتها المزيد من التصلب العربي والمزيد من التهديد لوجودها ، وان ردّها ، على ضوء ذلك ، هو المزيد من القمع . واذا كانت الاعتداءات الاسرائيلية في السابق تشكل مادة « تحريضية » انزعالية تستخدمها الاحزاب والفئات اليمينية ضد المقاومة الفلسطينية والاحزاب الوطنية فان التطورات الأخيرة ، على صعيد علاقة لبنان الرسمي باتت تشكل عامل احراج لهذه الاحزاب والفئات .

لذهب الرئيس اللبناني الى الامم المتحدة لعرض القضية الفلسطينية باسم العرب ، ومرافقة الوفد اياه للرئيس اللبناني ، شكل عامل احراج للجبهة اللبنانية وسحب من تحت ارجله امكانية التحريض المكشوف ضد المقاومة فلقد كان صعباً ، وهو لا يزال حتى الان نسبياً ، ان تعمد الجوقة اليمينية اياها الى طرح وجود المقاومة في لبنان من اساسه فسي الوقت الذي يرافعه فيه الرئيس اللبناني واقفاً بالنظام عن قضية فلسطين امام العالم لا بل حاولت الفئات اليمينية ان تستند من اختيار لبنان للكلام باسم العرب براءة ذمة تحقق بواسطتها غرضين :

الاول : تبرئة ساحاتها من كل المؤامرات التي دبرتها ضد المقاومة . ومن كل الحملات المسمومة التي نظمتها وقادتتها ضد التواجد الفلسطيني المسلح فوق الاراضي اللبنانية . الثاني : السعي للعودة بلبنان الى الدور الذي كان يلعبه سابقاً في التعاطي مع « القضايا العربية » ومع قضية فلسطين بالتخديد ، وهو دور يحاول استغلال علاقة التبعية بالغرب ، والوضع الطائفي فسي لبنان ليقدم نفسه كنموذج مناض للونج الصهيوني وقادر على محاربة الغرب . وهذا دور يطيب

لبنان الرسمي ان يلعبه لانه يتقذه من الالتزام المباشر والملموس بالدفاع عن شعب فلسطين وهو الاعتداءات عن الشعبين اللبناني والفلسطيني . ويسمح له « باستغلال مركزه العالي ، وقدراته الدبلوماسية » للدفاع عن قضية فلسطين .

هذا الصمت اليميني ، الذي لم يخترقه سوى ريمون اده المطالب الزمن بالبوليس الدولي ، مرشح لامتحان جدي يقبس مدى صموده بعد ان وصلت التهديدات الاسرائيلية للبنان الى ذروتها بعد عملية بيسان البطولية . ورغم ان الرفاق الشهداء الذين اقتحموا المبنى في بيسان لم ينطلقوا من الحدود اللبنانية ، وهذا شيء اكيد لم يستطع حتى الاسرائيليون انكاره ، فلقد توجهت التهديدات الاسرائيلية الى لبنان وتوعنته واعلنت انها ستطارد الفدائيين على ارضه لتقتضي عليهم حتى اخر فرد (كذا !)

ان التهديدات الاسرائيلية الأخيرة هي تحصيل حاصل وهي ليست مرتبطة بالعملية البطولية الأخيرة ، بل هي الرد الوحيد الذي ترمع اسرائيل على ممارسته من مواجهة الانتصارات الفلسطينية الخفيرة . وكل شيء يشير الى ان هذه التهديدات لن تكون مجرد كلام يطلق في الهواء بل سرعان ما ستحوطه اسرائيل الى قتابل ورمصاص تعمل تدميرها في مخيمات الصمود ولبنان بأسره .

ولذلك فان الحركة الوطنية اللبنانية ستكون مدعوة هذه المرة ايضا لرفع درجة اليقظة ، وزيادة اتحائها بالمقاومة الفلسطينية ، وبذل كل الجهود والاضغوط لدفع لبنان الرسمي ، الذي دافع عن قضية فلسطين ، للدفاع عن شعب فلسطين حيث يتعرض هذا الشعب لحرب الإبادة الفعليّة ان النضال الذروب لاعتماد برنامج دفاع وطني جدي يبقى هو الشعار الثوري المطلوب رفعه في وجه السلطة شرط اسناده ببذل كل جهود الحركة الوطنية وكل الامكانيات التي تسيطر عليها دفاعاً عن الوطن والمقاومة .

الحرية صفحة ٤

منظمة العمل الشيوعي تحدد موقفها من تعديل الدستور و"المشاركة"

السيطرة الرأسمالية هي العقبة الرئيسية أمام الديمقراطية

خاص) وازدياد دور ونضالات الحركة الشعبية» المثلة بالعمال والتلاحين والعرفيين والكسبة وبناء الطبقات الوسطى الدنيا) . وهذه تحمل مطالب سياسية واجتماعية تتطلب تحقيقها احدث تغييرات جذرية في الاقتصاد اللبناني والنظام السياسي . بروز مترايد للتيار الاصلاحي الديمقراطي لدى الطبقة الوسطى الذي يسعى الى تحديث وعصرنة مؤسسات الطائفية السياسية . لكنه يبقى متراجحاً بين التبعية للبرجوازية والاقطار السياسي وبين الانحياز للحركة الشعبية . ثم تأتي المطالبة المتعلقة بتعديل الدستور والمشاركة لا شك من القموص ، انها تراوح بين تجنيس ابناء وادي خالد والاكراد وبين البقية على الصفحة (١٥)

تجربة الصومال الديمقراطية

التقنية الاقتصادية في ظل الاشتراكية العلمانية

- ١ -

التكويرات الخاصة
للجيش الصومالي



محمد سياد بري رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية

بقلم: محمد كشاح

مقدمة:

انبحث لي الفرصة ان اقوم بجولة واسعة في الصومال الديمقراطية الدولة العربية رقم (٢٠) التي انضمت الى جامعة الدول العربية في اوائل هذا العام . وتجربة الصومال الديمقراطية الثورية بحاجة - فعلا - الى دراسة وتقييم لانها تجربة تقديمية مجهولة من السراي اكثرت التي قامت عام ١٩٦٩ على يد الجيش الصومالي تطورت كثيرا . . . وبدأت تنبئ الاشتراكية العلمية وتنجز تحت رايها تحولات ديموقراطية واقتصادية اساسية في المجتمع الصومالي . . . كيف انتشرت الاشتراكية العلمية في صفوف الجيش . . . وما هي المهمات التاريخية التي يمكن ان بنجزها « قوة عسكرية » في مجتمع كالمجتمع الصومالي يكون في اكثرية من رعاة ؟ . هذه هي « الهوم » التي حاولت ان ابحت عن جواب عنها من خلال الحوارات المختلفة مع القيادات الشابة في الجيش وفي المكتب السياسي ومع الرفيق محمد سياد بري قائد الثورة ورئيس الجمهورية الذي تلعب قيادته الشخصية دورا اساسيا في التحولات الجارية . . . كذلك حاولت الاطلاع على معظم جوانب التجربة ، فزرت الريف الصومالي حيث يتم تنفيذ تجربة رائدة لحو الائمة وما يرافقها من وعي سياسي جديد .

وهذه الدراسة التي ستنشر في « الحرية » على عدة حلقات - هي محاولة اولية ينقصها الكثير من المعلومات التفصيلية والدقيقة ، ولكنها تركز على مراقبة عامة للتجربة وانجازاتها وخصوصياتها . والدراسة اخيرا لا تدعي انها يمكن ان تقدم « نظرية خاصة » عن تطور جيش في بلد مختلف الى حزب اشتراكي انها تحاول ان تستكشف خصوصيات التجربة الصومالية عندما استطاع العسكريون اليساريون والديموقراطيون الثوريون ان ينجزوا مهمات تاريخية تحت راية الاشتراكية العلمية ، وهذه الاشتراكية العلمية عندهم

ليست اشتراكية خاصة لا عربية ولا افريقية تكون غطاء لنوع جديد من التطور الراسالي ونحو بورجوازية جديدة وعدم قطع العلاقة مع المعسكر الامبريالي ، انما هي اشتراكية علمية تؤكد انتهاءها للماركسية - اللينية وتعود بجذورها الى مؤسسيها انجلز وماركس كما يؤكد قائدهم محمد سياد بري باستمرار : « ان اشتراكية ماركس وانجلز ثبتت صحتها علميا ، ولا يوجد نوع اخر للاشتراكية . . . انها الاشتراكية العلمية التي اسست عليها الدول الاشتراكية المتقدمة مبادئ ايدولوجيتها وصناعاتها واقتصادها وعلومها وتكنولوجياها ، وكذلك تقديما الاجتماعي وعند قولي هذا « جاليل » (كلمة صومالية تعني الرفاق) تمكن تطبيقها في كل دولة تشيا مع ظروفها السائدة وقوانينها وثقافتها ومستوى التعليم فيها ، والفلسفة التي تركز عليها في بنائها الاجتماعي » .

وهي بذلك تختلف عن « الاشتراكية الخاصة » التي كانت غطاء ايدولوجيا لكثير من التجارب لما يسمى بالماليسم الثالث (كما هو الحال على الصعيد العربي بالنسبة للتجربة الفاصرية) ، وهذا ما يؤكد الرفيق محمد سياد بري قائد الثورة ، وما ترى نتائجه فعلا على صعيد الوعي السياسي عند الجماهير وحملات التعبئة الشعبية من نحو الائمة في الريف الى العمل التطوعي الجماعي في المدن .

وفي هذا الصدد يقول سياد بري « نحن نعرف نتائج مختلف الاسلحات والنواير الشعبية والبيرونية ، نحن نعرف مختلف الاثمنة والغطاءات التي يتسرب الاستثمار الجديد عن طريقها . . . اننا ننتبهون تماما الى ان عددا من مزارع الانتساب الى النظرية الاشتراكية لم تصل الى نتائج كثيرة وان عددا من البلدان قد اتخذت لنفسها صفة الاشتراكية دون ان تسير قديما على هذا الطريق ، وان هناك اليوم اقتباسات وراجمات بحيث بات من الصعب على المرء ان يلتفت اليها »

هكذا بدأت اثيوبيا تنحرف عسكريا بالصومال على الحدود ، وخاض الجيش الصومالي حربا عام ١٩٦٤ لدفاع عن البلاد ، في الوقت الذي كان فيه السياسيون يبيعونها باجنس الانمان الى المصالح الاجنبية .

وقد اضطرت حكومات استعمارية في البداية ، عندما كان بعضها لم يزل يبك نزع استقلالية او عندما فقدت الدعم من الغرب ، الى عقد اتفاقات تعاون مع الاتحاد السوفياتي خاصة على صعيد اسلحة او تدريب او تعليم ، وكان ذلك نائره الهام فيها بعد على تكون بعض ضباط الجيش الثنائي وايدولوجي .

تكوين الجيش الصومالي الخاص

وهكذا نشأ الجيش الصومالي في غبار شعور وطني مستقل ، وقد تأثر كثيرا من فساد الحياة السياسية ومن انتشار القبيلة ، واستطاع مؤسسه داود عبدالله الحزري وسياد بري (قائد الثورة الآن) ان ينشأ فيه نزع وطنية مستقلة ، وان يحافظا على استقلاله النسبي تجاه الحكومات ، ورفضا ان

حصلت الصومال على استقلالها عام ١٩٦٠ - وهو عام الاستقلالات الافريقية - كانت الصومال موزعة على الاستعمار الايطالي والبريطاني والفرنسي ، وتحقق الاستقلال في المناطق التي كانت تديرها ايطاليا وبريطانيا ، وبقي الصومال « الفرنسي » جيبوني الى الان تحت السيطرة الفرنسية . . . بالإضافة الى اجزاء اخرى من الصومال لم تزل تحت سيطرة اثيوبيا وكينيا .

وقد نجح الاستعمار الاوروبي القديم على المحافظة على البنى الاجتماعية القديمة في الصومال ، فظلت الصومال مجتمعا رعويا قديما في البادية والريف ، اما في المدن فقد ساعد الاستعمار على خلق قوى اجتماعية مشوهة من السياسرة والنجاير وكلاء الاستعمار الجديد ، وبعد الاستقلال تشكلت الحكومات من سياسيين فاسدين يربطون بانكر هذه القوى خلفا ، ويعتمدون على القبيلة . . .

لم تكن هناك بورجوازية مبلورة قادرة على تحقيق « استقلال نسبي » عن الاستعمار الجديد او تحقيق بعض المهمات الديمقراطية

يكون الجيش اداة قمع ، فاضطرت الحكومات الى الاعتماد على الشرطة التي سلحتها تسليحا جيدا من الغرب .

وكاي جيش في بلد مختلف جدا تكون الجيش من مختلف المناطق ومن أبناء الريف . وبسبب الرواتب المنخفضة لم ينضم الى الجيش الا أبناء الطبقات الوسطى الدنيا والكادحة . وكان الجيش معملا لصهر الوحدة الوطنية المقودة في الصومال على يد الطبقة الحاكمة المعتمدة على القبيلة .

ولم يكن ذلك بالشئ الجديد بالنسبة لجيش في بلد مختلف ، الا ان ما يميز الجيش الصومالي هو الاعداد الايدولوجي او الفئات الايدولوجية التي تلقها عناصر كثيرة منه أثناء فترة تدريبها او تعلمها في الخارج ، ساعدها على ذلك اصولها الاجتماعية الشعبية والكادحة . . . فقد تأثر كثير منهم من دراساتهم في الخارج . . . في الاتحاد السوفياتي وفي ايطاليا وفي بريطانيا . . . وفي البلدين الاوروبيين كان كثير منهم قد تأثر بفلسفة الاشتراكية وبالحرركة الديمقراطية الطبقة العاملة . . .

وبالإضافة الى ذلك كان المثقفون الصوماليون مثاقير ومصومين من فساد الحياة السياسية وكانت هذه المعاداة تعبيرا عن مصالح طبقتهم الخائفة من تطور الصراع الطبقي ومن حركة الطبقة العاملة ومن الفلاحين الفقراء . . . لذلك وجدنا ان ثورة ٢٢ يوليو واجهت الحركة العمالية بشراسة وعنف ، وكانت اول مواجهة لها عندما اعلن عمال شبرا الاضراب ، فقامت « الثورة » - المايلين خيس ويكري الى الشنتنة . . . واعبتهما عقابا على هذا النحر ! . . هذه المعاداة لتطور الصراع الطبقي والطبقة العاملة المصرية . . . والخوف منها ومن تحركها المستقل كان يعبر عن نفسه ايدولوجيا بالاشراكية خاصة معادية للماركسية والصراع الطبقي .

اما التجربة الصومالية فقد جاءت وسط مجتمع اكثرية من الرعاة مسا قبل الاقطاع والراسالية ، والخوف من تطور الصراع الطبقي عند « النخبة المثقفة » الوطنية غير وارد . فقد اندمج تطورها الخاص مع تحقيق اصلاحات جذرية للبنى الاجتماعية والاقتصادية القديمة ، وهي قادرة على ان تتقبل هذا التطور الذي لا تجد فيه ما يعارض مصالحها الخاصة . . . واماهاض تحقيق مهمات تاريخية لاعادة بناء البلاد والمجتمع الصومالي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا لفترة طويلة من الزمن بحيث لا يمكن ان تكون عندها نزع الخوف من تطور حركة شعبية تكون تقيضا وبديلا عنها . هذا « العامل الموضوعي » في درجة التخلف للمجتمع الصومالي لعب دورا اساسيا في « القبول الايدولوجي » لدى النخبة الجديدة من الضباط والمثقفين . . . ومن هنا كان قبول الافكار الاشتراكية والماركسية بينهم تعبيرا عن طموحهم لتنمية بلادهم وتحقيق تطورات اقتصادية لا تعارض مع تطورهم ومصالحهم كخبة متميزة نسبيا عن اكرية الشعب الصومالي . . . وباتي الاعداد الايدولوجي وانتشار الافكار الاشتراكية العلمية ، بعد ذلك ، ليحد من آثار هذه المصالح الخاصة ولضيقهم في ذوبان اجتماعي جديد لا فيه تناقضات جديدة !

في العدد القادم المهمات التاريخية للثورة

ومن هذا الوسط تكونت معظم كادرات المثقفين التي التقت مع حركة الجيش بعد تسع سنوات على الاستقلال ، وتفاعلت معها نظريا وسياسيا . (ومعظم « الكادرات » المدنية في الثورة الآن قد انتقلت من هذا الوسط) .

وفي عام ١٩٦٩ قام الجيش بانقلابه ووضع حدا للحياة السياسية القديمة .

التيارات والاختيارات

كانت مختلف التيارات السياسية الايدولوجية في الجيش منقطة على « الانقلاب » وعلى وضع حد للحياة السياسية الفاسدة . ولكن الجيش لم يكن موحدا ايدولوجيا . . . وهذا طبيعي جدا ، فالجيش كان يعكس في داخله مختلف الاختيارات التي يمكن ان تجعلها اوساط مثقفة متميزة نسبيا عن جماهير الشعب الصومالي .

كان هناك « اتجاه غربي » . . . وكان هناك اتجاه قومي صرف اقرب الى نمط الاشتراكيات الخاصة كالنموذج الناصري ،

وكان هناك اتجاه اجنح رئيسي يتزعمه قائد الثورة نفسه محمد سياد بري ، يساري يرى في الاشتراكية العلمية طريقا وحيدا للقضاء على التخلف وتحقيق التنمية .

وعندما قامت الثورة كان ميثاقها في البداية عاما جدا (اشبه بميثاق ثورة ٢٣ يوليو - الناصرية) الوحدة الوطنية والتحرر من الاستعمار ، والمعادلة الاجتماعية الخ . ولكن سرعان ما تبين ان هذا الميثاق يخفي خلفه عدة اتجاهات . وكانت اول محاولة للثورة المضادة من « القوى الخائفة للغرب » التي كانت تعتمد على الشرطة بشكل خاص . وصفت هذه المحاولة . . . ولكن القوى المضادة قامت بعد ذلك بمحاولتين فاشلتين . وهذا ما

يؤكد ان الاختيار الاساسي للاشتراكية العلمية لم يمر الا من خلال صراعات داخل الجيش نفسه . صحيح ان هناك اتجاهين :

- الاتجاه الاول : « اشتراكي » على الطريقة الناصرية ، التي تسعى للخصخصة كخطا لمعاداة الاشتراكية العلمية ، والنسك بالدين كغطاء ايدولوجي للتذبذب والوسطية على الصعيد الاجتماعي .

- واتجاه ثان اشتراكي علمي . وقد ظل هذان الاتجاهان متميزين وسائدان ، الا ان الاتجاه الاخير فرض هيئته وسيطرته الايدولوجية والسياسية ، واستطاع ان يطبع الثورة ببنهجه ومواقفه .

التجربة الناصرية والتجربة الصومالية

وهنا لا بد من ملاحظة هامة على صعيد اختلاف التجربة الناصرية والتجربة الصومالية . لقد جاءت التجربة الناصرية في مجتمع تباورت فيه مصالح الطبقات نسبيا بعد تطور راسالي حق بعض الانجازات المحدودة قبل الثورة . . . كان « الضباط الوطنيين الجدد » المعادون للراسالية والقطاع والاستعمار متنازعين بالايدولوجية البورجوازية (السائدة في صفوف الطبقة الوسطى والبورجوازية الصغيرة) ومعادين للماركسية والاشراكية العلمية . . . وكانت هذه المعاداة تعبيرا عن مصالح طبقتهم الخائفة من تطور الصراع الطبقي ومن حركة الطبقة العاملة ومن الفلاحين الفقراء . . . لذلك وجدنا ان ثورة ٢٢ يوليو واجهت الحركة العمالية بشراسة وعنف ، وكانت اول مواجهة لها عندما اعلن عمال شبرا الاضراب ، فقامت « الثورة » - المايلين خيس ويكري الى الشنتنة . . . واعبتهما عقابا على هذا النحر ! . . هذه المعاداة لتطور الصراع الطبقي والطبقة العاملة المصرية . . . والخوف منها ومن تحركها المستقل كان يعبر عن نفسه ايدولوجيا بالاشراكية خاصة معادية للماركسية والصراع الطبقي .

اما التجربة الصومالية فقد جاءت وسط مجتمع اكثرية من الرعاة مسا قبل الاقطاع والراسالية ، والخوف من تطور الصراع الطبقي عند « النخبة المثقفة » الوطنية غير وارد . فقد اندمج تطورها الخاص مع تحقيق اصلاحات جذرية للبنى الاجتماعية والاقتصادية القديمة ، وهي قادرة على ان تتقبل هذا التطور الذي لا تجد فيه ما يعارض مصالحها الخاصة . . . واماهاض تحقيق مهمات تاريخية لاعادة بناء البلاد والمجتمع الصومالي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا لفترة طويلة من الزمن بحيث لا يمكن ان تكون عندها نزع الخوف من تطور حركة شعبية تكون تقيضا وبديلا عنها . هذا « العامل الموضوعي » في درجة التخلف للمجتمع الصومالي لعب دورا اساسيا في « القبول الايدولوجي » لدى النخبة الجديدة من الضباط والمثقفين . . . ومن هنا كان قبول الافكار الاشتراكية والماركسية بينهم تعبيرا عن طموحهم لتنمية بلادهم وتحقيق تطورات اقتصادية لا تعارض مع تطورهم ومصالحهم كخبة متميزة نسبيا عن اكرية الشعب الصومالي . . . وباتي الاعداد الايدولوجي وانتشار الافكار الاشتراكية العلمية ، بعد ذلك ، ليحد من آثار هذه المصالح الخاصة ولضيقهم في ذوبان اجتماعي جديد لا فيه تناقضات جديدة !

في العدد القادم المهمات التاريخية للثورة

ومن هذا الوسط تكونت معظم كادرات المثقفين التي التقت مع حركة الجيش بعد تسع سنوات على الاستقلال ، وتفاعلت معها نظريا وسياسيا . (ومعظم « الكادرات » المدنية في الثورة الآن قد انتقلت من هذا الوسط) .

وفي عام ١٩٦٩ قام الجيش بانقلابه ووضع حدا للحياة السياسية القديمة .

التيارات والاختيارات

كانت مختلف التيارات السياسية الايدولوجية في الجيش منقطة على « الانقلاب » وعلى وضع حد للحياة السياسية الفاسدة . ولكن الجيش لم يكن موحدا ايدولوجيا . . . وهذا طبيعي جدا ، فالجيش كان يعكس في داخله مختلف الاختيارات التي يمكن ان تجعلها اوساط مثقفة متميزة نسبيا عن جماهير الشعب الصومالي .

في ذكرى استقلال اليمن الديمقراطية :

الرفيق علي ناصر محمد يروي تجربة الكفاح المسلح ويدعو الى تجميع تراثها النضالي وكثافة تاريخها

تحدث الرفيق علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء ، والرفيق علي ناصر (١٩٦٧) ، والرفيق علي ناصر

وعضو المكتب السياسي في الجبهة القومية الى مراسل « الحرية » في عدن الرفيق علي حسن خلف بناسية ذكرى الاستقلال ، وينقسم حديثه الى قسمين : الاول - الذي ننشره في هذا العدد - يروي فيه تجربة الكفاح المسلح



الرفيق علي ناصر يتحدث في ندوة « الحرية »

الكفاح ضد العدو وواقعه العسكرية المتغيرة وعن العناصر التي تعمل مع العدو في الداخل، ذلك انه منذ الوهلة الاولى للثورة المسلحة ارتبط الماضون بالشعب والتعبوا مع الجماهير في كفاحهم الوطني ضد المستعمرين ، مما اكسب الثورة ميزتها الجماهيرية والشعبية منذ البداية ، وكان الفلاحون والرعاة في الريف في نقاسي شديد لدعم الثوار، فوجدنا ان اعظم شرف تكسبه هذه المجموعة او تلك من جماهير الريف هو ان تقدم اي شيء الى نجاح عمليات الثوار مثل المساعدة في نقل الاسلحة وتزويد العدو ونقل اخبار تحركاته وخطته وتزويد الطعام والماء للمناضلين ، وتقديم القتلى جيش التحرير التابعين للجبهة القومية « بالذئاب الحمر » ، وكان ذلك الوصف يعكس جرأة وشجاعة واقداما مضايضا في المعارك الهاربة التي دارت رحاها في

جبهات القتال ضد المستعمرين وعملهم . ان الحرب الوطنية التي خاضها شعبنا من اجل التحرر الوطني قد اتزنت بعض العناصر التي لا تجد في مسار الثورة - يحكم تكوينها الطبقي وتفكيرها السياسي - غير طويص اصدار الاوامر والتعامل بصفة بيروقراطية مع المناضلين الذين يحملون رؤوسهم على اكفهم ضد الاستعمار ، وهذه العناصر لم تكن قادرة على مواكبة مسيرة الثورة ولم يكن بالامكان ، ان تستمر القواعد القائمة في علاقة معها على نفس هذه الشاكلة ، وفي نهاية عام ١٩٦٤ م بدأ الخلاف يبرز بين القيادات البيروقراطية والانتهازية في الجبهة القومية وبين القيادات الثورية والقواعد سيما بعد ان اصيحت القيادات الاولى تعيش خارج ساحة المعركة واتخذت من تعز مقرا لها لا لقيادة المعركة والاشتراك فيها بل لتكوين المايلين باليمن العسكرية وغيرها وهو امر كان

من الناحية الطبوغرافية ، كان الريف ارضا خصبة لحرب الشعب ضد الاستعمار ، ومن الناحية الاجتماعية ، فان الفلاحين الفقراء كانوا يعانون اضطهادا مزدوجا من قبل الاستعمار ومن قبل السلاطين والقطاعيين الجاهليين ، وعلى ضوء ذلك بدأت الجبهة القومية بالثورة المسلحة من الريف ومن منطقة جيلة . وفي ١٤ اكتوبر ٦٢ م بدأت الشرارة الاولى للثورة المسلحة من جبال ردفاق وسقط في هذه المعركة اول شهيد للجبهة القومية هو المناضل الوطني راجح بن غالب لبوزه بينما خسر المستعمرون الكثير من المعدات والاكاثبات والبشر ، وسرعان ما انتشرت رياح عاصفة للثورة تشمل مناطق اخرى وفتحت جبهات قتال جديدة .

وكما قلت ان طبيعة الارض التي كانت تحتضن المناضلين ضد الاستعمار قد ساعدتنا على نقل معركة التحرر الوطني وتوسيعها من الاسباط والمثقفين . . . ومن هنا كان قبول الافكار الاشتراكية والماركسية بينهم تعبيرا عن طموحهم لتنمية بلادهم وتحقيق تطورات اقتصادية لا تعارض مع تطورهم ومصالحهم كخبة متميزة نسبيا عن اكرية الشعب الصومالي . . . وباتي الاعداد الايدولوجي وانتشار الافكار الاشتراكية العلمية ، بعد ذلك ، ليحد من آثار هذه المصالح الخاصة ولضيقهم في ذوبان اجتماعي جديد لا فيه تناقضات جديدة !

في العدد القادم المهمات التاريخية للثورة

الدروس الفنية لتجربتنا يمكن أن تساعد حركات التحرر الوطني المناضلة، لذلك نعمل على صياغة التجربة وكتابة تاريخها



عديدة طوّرنا بها الأساليب الكفاحية لجيش التحرير والفدائيين سواء كان ذلك من حيث كيفية تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية أو من حيث تطوير العمل التنظيمي (الحزبي) وانتقل جيش التحرير من طور حرب العصابات ومن الهروب بعيدا بعد ضرب العدو إلى طور ارتقى هو حرب التحرير الشعبية وبدء ذلك مع نهاية عام ٦٦ وبداية عام ٧٦ م لأن في تلك الفترة كانت خصائص الثورة قد نضجت ذاتيا وتوسعا ومعها كانت الظروف مهيئة لأن ندخل في بداية مرحلة النضج التدريجية والجزرية للوجود الاستعماري والسلطين من مناطق جهات القتال وتحرير المناطق ، فالثورة كانت حينها نبتك من القوى السياسية والعسكرية التي للمعاليات فيتم بعد استطلاع دقيق لحجم الموقع المعادي المستهدف ومن ثم يتم تنفيذ العملية الهجومية ضد مواقع العدو .. وعادة ما كانت أغلب الاجتمعات تنسم في الابدية وقعت الانتشار ودخل الزارع باعتبارها أكثر ضمانا من تلك التي تم داخل منازل سكنية .. وقد نبت عمل الان داخل جيش التحرير بنسبة متناهية ، وهذا ما حافظ على قواها البشرية واسلحتنا الحدودية ، وكذلك سرية تحركاتنا وعملياتنا الهجومية لم ان قوة ابن الجبهة من حيث كشف ومعرفة جواسيس العدو ومواقع تحركات قوات العدو ، قد مكنا من زرع الخوف والهلع بين صفوف العدو ، الى الحد الذي كان يضلل حجم دور الجواسيس مع العدو ضد الثورة ومع ذلك ضعفت مقاومة العدو وانهارت معنوية الكثير من افرادهم وبين من خلال تجربة حرب الشعب الوطنية في بلادنا ان تأثر العدو الاستعماري ضد الحركة الثورية لا يقاس بمدى قوته العسكرية والبشرية الذاتية ، ولا بمدى توسع انتشاره في المناطق التي تدور فيها المعركة بل يقاس بمدى الدور الذي يلعبه عملاؤه المحليون في الداخل وعلى العكس من ذلك فان حرب الشعب الوطنية سواء في المدن او الريف في الاخرى لا يتحدد نجاحها بانتشار المناضلين في أكثر من مكان فقط بل وبالتفاف الجماهير حول الثورة ووحدة التوار مع الشعب الى جانب ان المضامين الاجتماعية والسياسية للثورة كانت قد انضمت بين صفوف الشعب الامر الذي اوجد زخما جماهيريا للثورة تمثل بالثبات والشعب المتزايد حولها .

من حرب العصابات .. الى حرب التحرير الشعبية

ومن جانب آخر ، فقد اعطانا عملياتنا العسكرية ضد العدو في جهات القتال دروسا

عديدة طوّرنا بها الأساليب الكفاحية لجيش التحرير والفدائيين سواء كان ذلك من حيث كيفية تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية أو من حيث تطوير العمل التنظيمي (الحزبي) وانتقل جيش التحرير من طور حرب العصابات ومن الهروب بعيدا بعد ضرب العدو إلى طور ارتقى هو حرب التحرير الشعبية وبدء ذلك مع نهاية عام ٦٦ وبداية عام ٧٦ م لأن في تلك الفترة كانت خصائص الثورة قد نضجت ذاتيا وتوسعا ومعها كانت الظروف مهيئة لأن ندخل في بداية مرحلة النضج التدريجية والجزرية للوجود الاستعماري والسلطين من مناطق جهات القتال وتحرير المناطق ، فالثورة كانت حينها نبتك من القوى السياسية والعسكرية التي للمعاليات فيتم بعد استطلاع دقيق لحجم الموقع المعادي المستهدف ومن ثم يتم تنفيذ العملية الهجومية ضد مواقع العدو .. وعادة ما كانت أغلب الاجتمعات تنسم في الابدية وقعت الانتشار ودخل الزارع باعتبارها أكثر ضمانا من تلك التي تم داخل منازل سكنية .. وقد نبت عمل الان داخل جيش التحرير بنسبة متناهية ، وهذا ما حافظ على قواها البشرية واسلحتنا الحدودية ، وكذلك سرية تحركاتنا وعملياتنا الهجومية لم ان قوة ابن الجبهة من حيث كشف ومعرفة جواسيس العدو ومواقع تحركات قوات العدو ، قد مكنا من زرع الخوف والهلع بين صفوف العدو ، الى الحد الذي كان يضلل حجم دور الجواسيس مع العدو ضد الثورة ومع ذلك ضعفت مقاومة العدو وانهارت معنوية الكثير من افرادهم وبين من خلال تجربة حرب الشعب الوطنية في بلادنا ان تأثر العدو الاستعماري ضد الحركة الثورية لا يقاس بمدى قوته العسكرية والبشرية الذاتية ، ولا بمدى توسع انتشاره في المناطق التي تدور فيها المعركة بل يقاس بمدى الدور الذي يلعبه عملاؤه المحليون في الداخل وعلى العكس من ذلك فان حرب الشعب الوطنية سواء في المدن او الريف في الاخرى لا يتحدد نجاحها بانتشار المناضلين في أكثر من مكان فقط بل وبالتفاف الجماهير حول الثورة ووحدة التوار مع الشعب الى جانب ان المضامين الاجتماعية والسياسية للثورة كانت قد انضمت بين صفوف الشعب الامر الذي اوجد زخما جماهيريا للثورة تمثل بالثبات والشعب المتزايد حولها .

جبهة عدن

وفي ظل ذلك كانت الظروف الداخلية لم تعد بيد الاستعمار ولا بيد عملائه القدامى والجدد، فهي كل بقعة من الريف كان يوجد المناضلون لجيش التحرير كما توجد قواعد حزبية للجبهة

مع نهاية عام ٦٦ وبداية عام ٦٧ م غير قادرة على التحرك في المناطق المأهولة بالسكان ، لانها اصبحت امام مواجهة شعبية عارمة وسط محيط يندز بمواقف وخيمة ان هي حاولت ان تدخل في مغامرات عسكرية جديدة ضد الثورة وفي هذا الوقت كانت براجمات العدو السياسية لاحتواء الثورة وتجييد حركة تطورها قد فشلت بعد ان برزت الجبهة القومية بقوتها الجماهيرية على الساحة مع دقة تنظيمها وانتشار جيوبها السرية داخل الجيش العربي والمؤسسات الجماهيرية ، وبرزت محاولات استعمارية جديدة تمثلت بتشجيع السلاطين والامراء وكبار الاقطاعيين بالصمود في مناطقهم والجلولة دون سقوطها بيد الثورة ، الا ان هذه المحاولات هي الاخرى فشلت من جراء عنف المواجهة الثورية لها .. فعندما لسنا بوار هذه المحاولات بادنا على وجه السرعة والدقة الى البدء باستقاط المناطق وتحريرها .

تحرور المناطق الواحدة بعد الاخرى فيعد انتفاضة ٢٠ يونيو ٦٧ م في كريتر ونجاح غداني وتنظيمات الجبهة القومية بالاستيلاء عليها ، تم التخطيط وتنفيذ عملية اسقاط كل من منطقتي الضالع والشعب يوم ١٠ أغسطس ٦٧ م وبعد اسقاط منطقتي الضالع والشعب تم تحرك جيش التحرير وتنظيمات الجبهة القومية والشعب نسي منطقتي لحج والصبيحة يوم ١٢/٨/٦٧ م ونسب اسقاط الانظمة العميلة فيها ، بعد ان سالت نداء من الجانبين ، وكان تحرير منطقة لحج والصبيحة يعني الوصول الى مشارف العاصمة .. وكان ذلك قد مثل تحولا غير عادي في طبيعة الوضع الداخلي والتكاسنه على المستوى الخارجي ، حيث دارت معارك ضارية استبسل فيها مقاتلونا انشاء اسقاط هذه المناطق وخضرت الجبهة القومية عددا من مناضليها في هذه المعارك . وهذا جعل بالضرورة ان يتم التنسيق من قبل تنظيمات الجبهة القومية لاسقاط المناطق الاولى ، ثم الاخرى على مستوى الجمهورية دون الاكتفاء وربط مهماتها العلنية بمهماتها السرية النضالية .. فالاضرابات والمظاهرات الفدائية التي شهدتها العاصمة ضد القوات والمسكرات البريطانية في النصف الأول من عام ١٩٦٧ م ، كانت مرتبطة بطور حركة الكفاح الشعبي المسلح في جهات القتال الاخرى في الريف .. ولقد شهدت عاصمة بلادنا اعنف معارك الشوارع وسجلت اروع البطولات في تاريخ نضال حرب العصابات .. والمتبع لجري عمليات الفدائيين في عدن سيبين له ان عدن شهدت حرب عصابات ثورية مكثفة . ولم يمر يوم خلال عام ٦٧ م الا وكانت هناك معركة مع القوات البريطانية وتحولت العاصمة الامنة والهائلة بالنسبة للبريطانيين الى مدينة ثورية هي مغخرة لشعبنا ان تكون عاصمة له وجحيم لاعداء بلادنا .

وكان الهدف من تطوير فعالية العمل الفدائي والسياسي والجماهيري في جبهة عدن ، يتحدد في اجبار العدو على سحب أكبر مجموعة من قوائه المراقبة في مناطق الريف الى العاصمة لتكتشف أكثر فاعكس حقيقته القمعية والارهابية وتضع طبيعته الاستعمارية امام الرأي العام العالمي ، لأن صوت عدن كان مسوعا في الخارج من خلال ما تنبثق به من موقع استراتيجي ومكانة اعلامية وسياسية وتجارية تعكس صداها على المستوى الخارجي .. وكنا ندرك ان سيطرة الثورة على الشارع في العاصمة وتوسيع العمليات الفدائية ضد المسكرات والقوات الاستعمارية سيفع القيادة العسكرية البريطانية الى الاستنجاد ببعض من قوائه المراقبة في الريف لاعادة السيطرة الاستعمارية على العاصمة ضمانا لسمعتها وحفاظا على ارواح العسكريين والسياسيين المتعاطفين والنضامين مع كفاح شعبنا المعاد

من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

وفي ظل ذلك كانت الظروف الداخلية لم تعد بيد الاستعمار ولا بيد عملائه القدامى والجدد، فهي كل بقعة من الريف كان يوجد المناضلون لجيش التحرير كما توجد قواعد حزبية للجبهة

مع نهاية عام ٦٦ وبداية عام ٦٧ م غير قادرة على التحرك في المناطق المأهولة بالسكان ، لانها اصبحت امام مواجهة شعبية عارمة وسط محيط يندز بمواقف وخيمة ان هي حاولت ان تدخل في مغامرات عسكرية جديدة ضد الثورة وفي هذا الوقت كانت براجمات العدو السياسية لاحتواء الثورة وتجييد حركة تطورها قد فشلت بعد ان برزت الجبهة القومية بقوتها الجماهيرية على الساحة مع دقة تنظيمها وانتشار جيوبها السرية داخل الجيش العربي والمؤسسات الجماهيرية ، وبرزت محاولات استعمارية جديدة تمثلت بتشجيع السلاطين والامراء وكبار الاقطاعيين بالصمود في مناطقهم والجلولة دون سقوطها بيد الثورة ، الا ان هذه المحاولات هي الاخرى فشلت من جراء عنف المواجهة الثورية لها .. فعندما لسنا بوار هذه المحاولات بادنا على وجه السرعة والدقة الى البدء باستقاط المناطق وتحريرها .

تحرور المناطق الواحدة بعد الاخرى فيعد انتفاضة ٢٠ يونيو ٦٧ م في كريتر ونجاح غداني وتنظيمات الجبهة القومية بالاستيلاء عليها ، تم التخطيط وتنفيذ عملية اسقاط كل من منطقتي الضالع والشعب يوم ١٠ أغسطس ٦٧ م وبعد اسقاط منطقتي الضالع والشعب تم تحرك جيش التحرير وتنظيمات الجبهة القومية والشعب نسي منطقتي لحج والصبيحة يوم ١٢/٨/٦٧ م ونسب اسقاط الانظمة العميلة فيها ، بعد ان سالت نداء من الجانبين ، وكان تحرير منطقة لحج والصبيحة يعني الوصول الى مشارف العاصمة .. وكان ذلك قد مثل تحولا غير عادي في طبيعة الوضع الداخلي والتكاسنه على المستوى الخارجي ، حيث دارت معارك ضارية استبسل فيها مقاتلونا انشاء اسقاط هذه المناطق وخضرت الجبهة القومية عددا من مناضليها في هذه المعارك . وهذا جعل بالضرورة ان يتم التنسيق من قبل تنظيمات الجبهة القومية لاسقاط المناطق الاولى ، ثم الاخرى على مستوى الجمهورية دون الاكتفاء وربط مهماتها العلنية بمهماتها السرية النضالية .. فالاضرابات والمظاهرات الفدائية التي شهدتها العاصمة ضد القوات والمسكرات البريطانية في النصف الأول من عام ١٩٦٧ م ، كانت مرتبطة بطور حركة الكفاح الشعبي المسلح في جهات القتال الاخرى في الريف .. ولقد شهدت عاصمة بلادنا اعنف معارك الشوارع وسجلت اروع البطولات في تاريخ نضال حرب العصابات .. والمتبع لجري عمليات الفدائيين في عدن سيبين له ان عدن شهدت حرب عصابات ثورية مكثفة . ولم يمر يوم خلال عام ٦٧ م الا وكانت هناك معركة مع القوات البريطانية وتحولت العاصمة الامنة والهائلة بالنسبة للبريطانيين الى مدينة ثورية هي مغخرة لشعبنا ان تكون عاصمة له وجحيم لاعداء بلادنا .

وكان الهدف من تطوير فعالية العمل الفدائي والسياسي والجماهيري في جبهة عدن ، يتحدد في اجبار العدو على سحب أكبر مجموعة من قوائه المراقبة في مناطق الريف الى العاصمة لتكتشف أكثر فاعكس حقيقته القمعية والارهابية وتضع طبيعته الاستعمارية امام الرأي العام العالمي ، لأن صوت عدن كان مسوعا في الخارج من خلال ما تنبثق به من موقع استراتيجي ومكانة اعلامية وسياسية وتجارية تعكس صداها على المستوى الخارجي .. وكنا ندرك ان سيطرة الثورة على الشارع في العاصمة وتوسيع العمليات الفدائية ضد المسكرات والقوات الاستعمارية سيفع القيادة العسكرية البريطانية الى الاستنجاد ببعض من قوائه المراقبة في الريف لاعادة السيطرة الاستعمارية على العاصمة ضمانا لسمعتها وحفاظا على ارواح العسكريين والسياسيين المتعاطفين والنضامين مع كفاح شعبنا المعاد

من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

وفي ظل ذلك كانت الظروف الداخلية لم تعد بيد الاستعمار ولا بيد عملائه القدامى والجدد، فهي كل بقعة من الريف كان يوجد المناضلون لجيش التحرير كما توجد قواعد حزبية للجبهة

المعارك . وبينما كانت كثير من المناطق المهمة قد تم تحريرها من السلطة الاستعمارية والحكم السلاطيني العميل واقيمت فيها سلطة الثورة ، تم تحرير منطقة دثينة وذلك يوم ٢٨-٨-٦٧ م .

وفي الاول من سبتمبر ٦٧ م تم تحرير منطقتي بيهان والواهي وهي أكثر المناطق أهمية من حيث موقعها الاستراتيجي وشراسة المعملاء فيها ، حيث كانت بيهان بمثابة المركز الرئيسي للاستعمار البريطاني وعملائه الى جانب الملكيين وعملاء السعودية للتآمر على ثورة ٢٦ سبتمبر ، باعتبار حدودها مفتوحة عبر الصحراء مع السعودية ومع بعض مناطق الشمال التي ظلت هدف ضرب الملكيين كمنطقتي حريب وآبار .

وبينما كان برنامج تحرير المناطق الموضوع من قبل الجبهة القومية يتم تنفيذه بنجاح تحقيقا لسياسة تطويق المدينة من الريف كان لا بد من ان يقابل ذلك تحرك سياسي على النطاق الداخلي وعلى النطاق الخارجي ، فمقدت كثير من قيادات مناطق القتال النسي حررت واقيمت فيها سلطة الشعب ومؤتمرات صحفية اوضحت فيها مهام واهداف المرحلة ومسؤولية الجبهة القومية في ضبط الأمن والاستقرار .

وبعد اعداد دقيق ومنظم قامت الجبهة القومية في جبهة العوالق باسقاط نظام الحكم الاستعماري والعمل في منطقة العوالق السفلى (اخور) يوم ٩-٩-٦٧ م بالرغم من محاولة قوى الثورة المضادة والسلاطين والمعملاء مقاومة زحف الجبهة القومية للحلولولة دون تحريرها كما قامت قوات الجبهة القومية وخلاياها الحزبية وجماهير الشعب في المنطقة الشريفة (الكثري، القطيعي، المهرة) بالاستيلاء على السلطة المحلية فيها بعد معارك شديدة ضد عملاء الاستعمار فيها ، وتم تحرير منطقة الشبيعي يوم ١٧-٩-٦٧ م ومنطقتي الكثري والمهرة يوم ١٤ أكتوبر من نفس العام اما منطقة العوالق العليا فكانت اخر مقل من معازل الاستعمار في الريف حيث دارت فيها معركة عنيفة وشديدة بين قوات الثورة والشعب من ان يتم تحرير هذه المناطق او المناطق القريبة منها في فترة زمنية واحدة ولحساب كبيرة لا بد ان يرافق تحرير منطقة الشبيعي تحرير مناطق أخرى في الجبهة الوسطى والمنطقة الغربية والشرقية (العوالق - حضر موت - بيهان) بحيث يتمكن من خنق العدو ومحاصرته في الموقع النهائي الذي دخل بلادنا من خلالها ولا بد ان يخرج من نفس الموقع الذي ندخل منه .. وكنا ندرك ان التركيز على مواقع الانتطاع السياسي وضربه انشاء تحرير المنطقة التي يتمتع بها الاقطاع السياسي والقبليسي بالنقل لا يأس به ، سيكتنا من الاسراع نسي الانتقال الى مواقع أخرى لتحرير شعبنا منها .. لان بعض المناطق في الريف لم يكن للسلاطين فيها قوة تمكنهم من ابداء مقاومة شرسة .. وهذه المناطق سيكون من السهل تحريرها لو نظرنا قوائا واستبسلت في مقاومة الجند البريطانيين وعملائهم واجيرتهم على الانسحاب وهو ما تم بالفعل بنجاح .

وهكذا فبينما تم تحرير منطقة الحواشب يوم ٢٠-٨-٦٧ م قامت جبهة المنطقة الوسطى التابعة للجبهة القومية بتنظيم عملية تحرير منطقة العوالق يوم ٢٤-٨-٦٧ م ودخل السلاطين والامراء في هذه المنطقة في مقاومة شرسة ضد الثورة والشعب الذي هب دون ان تستطيع اية قوة وقف زحفه ضد الامراء ، وتم تحرير المنطقة بالفعل .

وعلى ضوء البرنامج المطروح لتنفيذ مهمة جيش التحرير وتنظيمات الجبهة القومية تم الانتقال الى منطقة أخرى لتحريرها ، ففي يوم ٢٧ أغسطس ٦٧ م اي بعد ثلاثة ايام فقط من اقامة سلطة الثورة في العوالق والمنطقة بالبحان الشعبية والحرس الشعبي تم تحرير منطقتي اين وجعار . وفي هذه المنطقة كان السلاطين قد ابدوا مقاومة شرسة ضد مناضلينا ودارت معارك ضارية في جبهة اين وقتل عدد كبير من افراد العدو في هذه

ذلك بالدفع الى الاقتتال الاهلي الذي شهدته منطقة الشيخ عثمان وبعض احياء العاصمة الأخرى . وقد استطاعت الجبهة القومية ان تفشل هذا المخطط بتركزها على العدو الرئيسي ويقتلها لتوليا الاقتتال الاهلي الخبيثة .. ولم يمر النصف الأول من شهر نوفمبر حتى اصبحت كل مناطق الجمهورية محررة بيد الثورة بما فيها الجزء الأكبر من احياء العاصمة (عدن) عددا حبي خورمس والتواهي اللذين كانا لا زالا بيد القوات البريطانية استمدادا لمخادرة بلادنا جوا وبحرا، وشهد هذان الحيان مشارك غنيمة اشدهما تلك المعارك التي دارت في حي التواهي واستخدم فيها الفدائيون القتال والاسلحة الخفيفة ومدافع البازوكا .

وبذلك طرد شعبنا الغزاة بالمقاومة المسلحة وهو نفس الاسلوب الذي واجههم به يوم ١٩ يناير عام ١٨٢٩ حينما قاموا باحتلال بلادنا .

الثلاثين من نوفمبر

ان يوم الثلاثين من نوفمبر ٦٧ م هو يوم مشهود في تاريخ شعبنا وكفاحه الوطني الذي امتد منذ عام ١٨٢٩ حتى نهاية شهر نوفمبر ٦٧ م والذي لن يتوقف كفاحه الوطني هذا حتى يتحقق لشعبنا كل ما يصبو اليه من اهداف وطموحات مشروعة .

لقد خرج شعبنا من بكرة ابيه يوم ٢٠ نوم ٦٧ م مطلقا الى الابد الذل والاستياد والتهور الاستعماري وعاش شعبنا اسبوعا كاملا في الشوارع يفرح وينشد لهذه المناسبة وهو يؤكد استعداده لان يبدل مزيدا من التضحيات دفاعا عن حريته التي حققها بالدماء والدموع والالام ، ان عظمة شعبنا وشرف قصبة تجسد في صلابته وضوذه امام كل التحديات التي واجهها بعد الاستقلال . ونحن نتحدث عن بعض جوانب تجربة كفاح شعبنا خلال فترة الكفاح المسلح بيهنا جدا في هذه المناسبة ان ندعو شعبنا العظيم الى البدء بتجديد تراثه النضالي والاحتفاظ بكل ما بيت الى تاريخ الثورة بصلية سواء تمثل ذلك بمشاهدات حية للمعارك او بالمشورات والبيانات التي تتعلق ببرحلة الكفاح المسلح وكذلك السيارات والاسلحة التي استخدمت في كفاح شعبنا ضد الاستعمار ، ان التراث النضالي لشعبنا هو ثروة لا تقدر بثمن . انها جزء مكمل للقضية التي ناضل ويناضل شعبنا من اجلها ، وذلك غان نداعنا هذا المواطن شعبنا الاعزاء يستجيب فعلا لوصايا شهداء ثورتنا ومعاناة شعبنا واننا لعلى ثقة من ان جياهيرنا ستقدر حق التقدير هذا الذاء ليمم البدء بتجميع تراث شعبنا البهني وتاريخه الخافل بالفضارات العريقة والانسانية المبدعة .

كتابة تاريخ الثورة

بعد هذا الاستعراض الموجز لبعض جوانب ثورتنا في خوض الكفاح المسلح ومن اجل التحرير الوطني لا بد من القول بان تجربتنا فيها من الدروس الفنية التي يمكن ان تساعد حركات التحرير الوطني المناضلة من اجل تحريرها الوطني .. والعمل على صياغة ودراسة تجربتنا سوف لن يبين وجه ثورتنا المشرق فحسب ولكنها ستضاف الى مجمل تصارب حركات التحرر الوطني العربية والعالمية، وذلك يعني ان استنباط حقيقة تجربتنا وتطوورها ونضوج سير حركة التحرر الوطني اليمنية لن تتم من خلال مثل هذا الاستعراض الموجز وانما من خلال اعادة صياغتها من قبل من عايش التجربة واتهم بها وعاشي نسي خضتها مطورا لها ومدافعا ايتها عن مضامينها القديمة والانسانية ، وهذا ما سيتم بالفصل بالرغم من مرور فترة كبيرة دون فعل ذلك.. والتنظيم السياسي - الجبهة القومية يدرك مدى قيمة تجربتنا خلال مرحلة التحرر الوطني سياسيا وتاريخيا واجتماعيا وسوف يجسد ادراكه هذا بكتابة تاريخ الثورة وتفصيل تطورها الى جانب ما تم في هذا الصدد خلال الفترة الماضية من اهتمام بضمها تاريخ نضال الشعب اليمني والثورة اليمنية .

عمال فرنسا يضرِبون وتظاهرون وأرباب العمل ماضون في تصليبهم

تظاهر حوالي نصف مليون فرنسي في شوارع باريس في مطلع الأسبوع الماضي لتلبية لدعوة وجهتها الأحزاب اليسارية والنقابات العمالية الأساسية للتضامن مع عمال البريد الذي مضى على اضرابهم أكثر من شهر دون أن تظهر من الحكومة الفرنسية بادرة استعداد لتحقيق مطالبهم .

ويأتي نجاح الأحزاب الذي دعا اليه اليسار والعمال ليضع نقطة في خاتمة هذه القوى في صراعها ضد حكم ديستان . ولهذه النقطة اهميتها . إذ أن المعركة الحالية هي أول معركة يخوضها العمال ، واليسار بصورة مكشوفة واسعة ، ضد رئيس فرنسا الجديد الذي تألبت حوله ، في الانتخابات ، كل قوى ائلين الفرنسي بدوا بالبنفوليين وانتهاء بالفاشيين .

ومع نهاية الانتخابات في الربيع الماضي كان واضحا أن ديستان سيحاول الاستفادة من العطفة الصيفية ليتدارك « الخريف الساخن » الذي وعد به العمال .

وكانت بعض النقابات اليمنية قد اعلنت عن رغبتها في عدم المشاركة في هذا الاضراب « المسيس » فلا أنها اضطرت تحت ضغط القواعد العمالية ، وامام اقدام الشرطة على اقتحام بعض مراكز العمل والاصطدام بالعمال ، إلى الانضمام للمضربين والتي استنكار مطالبة ارباب العمل بتقييد حق الاضراب .

واذا كانت شعارات اضراب عمال البريد هي رفع الحد الأدنى للاجور الى ١٧٠٠ فرنك ، ودرء الوظائف المتأخرة (٢٥٠٠ على الأقل في باريس وحدها) وزيادة فرص العمل ، فان حملة التضامن معهم ومع غيرهم من العمال المضربين تدل على ان اوسع الفئات الشعبية الفرنسية غير راضية عن سياسة الحكومة وغير راضية بالتحديد عن برنامج التقشف الذي اعلنته ديستان والذي يرمي منه إلى حل أزمة المراسمالية الفرنسية على حساب الطبقة العاملة والطبقات الشعبية

ولذلك لم يستطع ديستان ، ولا حكومته ، تجنب المعركة مع العمال واليسار ولم تنجح كل المحاولات التي بذلت للجم الحركة العمالية ومنعها من النزول الى الشارع هذا النزول الذي بدأ منذ الشهر ولم ينته حتى الآن ، ولم تلج في الافق إمكانية وضع حد له على أساس تراجع السلطة عن تعنتها .



ادى الى الاشتباك الذي انتهى بفشل المحاولة ، وبقاء المبنى تحت سيطرة ابطال العملية » .

شروط ابطال الثلاثة لاطلاق سراح الرهائن

البلاغ الخامس :

وفي الساعة السابعة صدر البلاغ الخامس الذي يتضمن نص الرسالة التي وجهتها مجموعة الشهيد صقر عبد العزيز الى القيادة الاسرائيلية ، وتحتوي على شروط ابطال الثلاثة لانراج عن الرهائن ، والاسلوب المناسب لذلك .

وعينا يلي بعض مءاء جاء في هذه الرسالة مبرجعا عن اللغة العبرية :

اليوم نمود اليكم مرة اخرى نهل ستمارسون نفس الموقف والاسلوب ؟ والى متى ؟ اننا نحذركم مرة اخرى من محاولات المناورة والخداع التي لن نتيكمن في شيء ولا حل امامكم سوى الاستجابة لشروطنا نسورا بدون تردد والا فانكوارت معالوت ونهارسا سوف نترك ويؤسنا ذلك كثيرا .

شروطنا الثالثة : ١ - اطلاق سراح عدد من رفاقنا المعتقلين تجدون اسماهم في قائمة مرفقة ٢ - تسليم جثث شهداء عمليات معالوت وطبريا وعين زيف - سوطلة (١١ جثة) الى الهيئات الشعبية والدينية في القدس ليجري دفنهم في المدينة المقدسة وفقا لتقاليد تشيع الشهداء .

لقد اخبرنا للاعتراف على تنفيذ الاتفاق كلا من سفس الجمهورية الفرنسية وسفسر جمهورية النمسا ، ويجب أن يتم التنفيذ وفقا للخططة .

وشرحت الرسالة تفاصيل هذه الخططة

وطالبت القيادة الاسرائيلية بتنفيذها بدقة ..

وختم الابطال رسالتهم بالقول :

اننا نحذركم : المكان الذي نحن فيه مع الرهائن مغموم وجاهر للانفجار . لقد تاكدتم في معلوت أن الاعيب مظار الدد لن تنظلي علينا . ان اي تصرف اخرق او اطلاق نار في المنطقة قد يؤدي الى كارثة نحاول جهندا ان نتفادها حفاظا على سلامة الرهائن . اذا اصدرتم اوامركم لنجودكم باطلاق النار فان هذا يجعلكم مسؤولين عن حياة الرهائن .

ان افراد المجموعة لديهم اوارير عسكرية ضريحة بالمحافظة على سلامة الرهائن طيلة فترة الاذار وليست لديهم اية صلاحيات في تعديل بنود الاتفاق .

اخرا سوف نبذل أقصى جهودنا حتى لا نكرر مأساة معلوت - نرشيجا . ولكن هذا لا يتوقف علينا . انه يتوقف على قراركم اولا وقبل كل شيء ..

الى يهود اسرائيل ان جنرالانكم يعدونكم بالسلام من خلال سلب حقوق العرب والشعب الفلسطيني بالقوة ! البلاغ السادس :

وزعت مجموعة الشهيد صقر عبد العزيز بياناً باعداد كبيرة على سكان مدينة بيسان خلال اقتحامها للشارع الرئيسي في المدينة . والبيان موجه الى يهود اسرائيل ومما جاء فيه :

ان جنرالانكم يعدونكم بالسلام من خلال سلب حقوق العرب والشعب الفلسطيني بالقوة ! الا ينبغي أن تقولوا لهم : لا ... ان القوة لا تولد سوى القوة ، والعنف لا

يؤدي الا الى العنف .

نحن نريد السلام معكم في جنجوع ديمقراطي . ولكننا نريد ايضا حقوق شعبنا . وكونوا واثقين أنه لا سلام على انقصاص حريتنا واستقلالنا .

اعلوا معنا من اجل الاعتراف بحقوق شعبنا في تقرير مصيره واستقلاله الوطني والعودة الى وطنه !

اعملوا معنا من اجل رفض سياسة التوسع والعدوان التي تنتهجها حكومة تل ابيب . اعملوا معنا من اجل فلسطين ديمقراطية ! بهذا واحد ستحصلون على السلام .. ويؤمنه سوف يستمر الخراب والهدار . وتذكروا دائما ان سياسة حكومتكم هي وحدها المسؤولة عن الويلات ونزيف الدماء والحروب المتواصلة .

البلاغ السابع :

كما سلم ابطال العملية الباسلة ، الى احد الرهائن رسالتين موجّهتين الى سفري فرنسا والنمسا في تل ابيب ، تطلبهما بالتدخل من اجل تنفيذ شروط النوار واطلاق سراح المأضلين الاسرى في سجون الاحتلال ، مقابل اطلاق سراح الرهائن .

وحدد الابطال الثلاثة في رسالتهم الى سفري فرنسا والنمسا اسلوب تنفيذ الاتفاق الذي يمكن التوصل اليه باترائهما . كذلك وجه الابطال الثلاثة رسالة الى رئيس واعضاء المجلس البلدي في مدينة بيسان طالبوهم بالعمل على ارقام القيادة الاسرائيلية على الادعان لطالب نوار الجبهة الديمقراطية . **هجوم ثان تقوم به قوات العدو يؤدي الى جرح عدد من الرهائن ، فيبادر التوار لاطلاق سراحهم البلاغ الثامن :**

في الساعة السابعة والنصف ، صدر البلاغ الثامن الذي يمان أحباط محاولة ثانية قام بها الجيش الاسرائيلي لاقتحام المبنى . **.. ومحاولة اقتحام ثالثة فاشلة**

البلاغ التاسع :

اعلن ان « قوات العدو الاسرائيلي قد

عاودت شن هجوم واسع على المبنى الذي تسيطر عليه مجموعة الشهيد صقر عبد العزيز في شارع « حاجي بوريم » . ولا زال ثوارنا يشتكون مع القوات المهاجمة بمختلف الاسلحة ويصدون تقدمها » ، واضاف البلاغ قائلا : « ان قوات العدو ، وبناء اعصابها ، انما تسعى بتصرفاتها الفاشية الى كارثة ان يذهب ضحيتها الا رعاياها من الرهائن ، اننا نحذر بان استمرار هجوم القوات الاسرائيلية سوف يعني ثوارنا من اية مسؤولية عن حياة الرهائن ، وان استمرار الهجوم الاسرائيلي الاخرق يعني تدمير المكان بمن فيه » .

الثلاثي رامين ، بيريز ، هيل ينفذون الذبحة البلاغ العاشر :

وبعد دقائق قليلة من التحذير الذي اطلقه نوار الجبهة الديمقراطية للقيادة الاسرائيلية لتتوقف عن محاولات اقتحام المبنى ، والا فلها ستحصل مسؤولية النتائج . اقدمت القوات الاسرائيلية على توسيع دائرة الهجوم على المبنى بكافة الاسلحة ، وتشير الدلائل الاولى الى ان الثلاثي رامين ، بيريز ، وشكومو هيل هم المسؤولون عن اتخاذ قرار الاقتحام والمغامرة بجياة الرهائن من اجل قتل العدائين ابطال الثلاثة والتهنيل بجنجهم بعد موتهم .

انتصار شعبنا ، وتكشف هذه العملية النجدة ، ونقف الثورة الفلسطينية شامخة بانصرانها وانجازاتها على الصميين العربي والعالمي بعد ان كرسبت الاعتراف بحقوق شعبنا وقبائه الوطنية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان يوم هزيمة العدو يقترب ، ويوم انتصار شعبنا صار اقرب من اي لحظة اخرى في التاريخ ، والوضع الراهن يتطلب تشديد نضالنا الجاهري والسلمح حتى نسدد الضربة الاخيرة القاتلة للفزاة ونجرهم عن كل شبر من تراب الوطن .

ان شعبنا الذي يحظى بدعم قوى التقدم والثورة في الوطن العربي وبلدان المعسكر الاشتراكي وكل القوى المعادية للامبريالية والاستعمار في العالم ، اصبح اليوم اقوى واكثر صلابة ووحدة من اي وقت مضى على الاطلاق . ان سواعد الثوار الفلسطينيين التي شقت شوارع مدينة بيسان ، هي جزء من الحركة المنظمة لكل شعبنا الفلسطيني ونضاله الذي يمد من غزه الى مخيمات جنوب لبنان ، انها تساهم في شق الطريق العظيم معع الاف الوطنيين والثوريين الفلسطينيين لتحقيق

الافلاك . ان سواعد الثوار الفلسطينيين التي شقت شوارع مدينة بيسان ، هي جزء من الحركة المنظمة لكل شعبنا الفلسطيني ونضاله الذي يمد من غزه الى مخيمات جنوب لبنان ، انها تساهم في شق الطريق العظيم معع الاف الوطنيين والثوريين الفلسطينيين لتحقيق



ابعدت اسرائيل دفعة ثالثة من قيادات الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، والدفعة الثالثة الاخيرة هي من خيمة مناضليين

تتمة

تتمة موضوع منظمة العمل الشيوعي

ان تنفيذ برامج التنمية للمناطق المحرومة ، مروراً بانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب والنقاء الطائفية السياسية واعتماد التهنيل النسبي في الانتخابات النيابية ، والافتراء مكان العمل والسكن بدل مكان الولادة ، وبناء واحترام وتحقيق التوازن الوطني داخل الجيش ، وديمقراطية التعليم والديمقراطية

التقائية والتكزية ومساواة المرأة بالرجل قانونيا وغيرها . ان تحقيق الديمقراطية الحقيقية ديمقراطية الاكثرية والمساواة بين المواطنين ، يفترض قيام نظام سياسي جديد بكل ما يتطلبه ذلك من تغيرات جذرية شاملة على مستوى السلطة .

الغربية المحتلة ، هي نتيجة مباشرة لمؤتمر قمة الرباط ، وللانجازات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في الاسم

النجدة واشارت بعض الصحف ، الى ان خطورة تحرك الضفة الغربية ، يكن في ان هذا التحرك يدعم منظمة التحرير ويصب في مجراها السياسي .

الصحف الفلسطينية في الارض المحتلة

وبالرغم من الرقابة العسكرية على الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس الشرقية ، فقد تكسدت هذه الصحف ، الشعب ، النجر ، خصوصا من ان تعكس صورة الفليان الجاهري لوضع الضفة الغربية وان تبرز بوضوح من خلال الصحافة الاخبارية ، للخبير نفسه ، الواقع النضالي الوطني ، والاسباب التي أدت للانفصاة ، وكذلك الشعارات السياسية التي رفعها أبناء شعبنا الفلسطيني في هذه الضفة المحتلة .

فقد اوردت صحيفة اشعيب عدد ١٨ تشرين الثاني اخبار الانفصاة على الشكل التالي :

عنوان بارز على ثلاثة اعمدة : التظاهرات تتصاعد في مدن الضفة الغربية . قرارات عسكرية باغلاق عدد من المدارس ومحاكمات سريعة لمئات الطلاب .

وجاء سياق الخبر على الشكل التالي : واصلت الجاهج الفلسطينية الاعراب عن رفضها للاحتلال وشجبها لمخطاها .. والاعلان بصدق وحزم عن تنييد هذه الجاهج لمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك اثر الانتصارات الرائعة التي حققتها هذه المنظمة لشعبها خاصة عندما انطلقت الصوت الفلسطيني مدويا وعاليا وعلى لسان ابو عمار من اعلى منبر دولي مساء الاربعاء الماضي . ثم اكلت الصحيفة بقيسمة الحدث .

صحيفة القدس : كتبت في عددها يوم ١٨ تشرين الثاني وعلى ثلاثة اعمدة ايضا في الصفحة الاولى خبر الانفصاة الشعبية على الشكل التالي :

العنوان : استمرار التوتر وتجدد المظاهرات في الضفة .

اعتقالات واسعة بين صفوف الطلبة وتحذيرات لرؤساء البلديات .

وجاء سياق الخبر على النحو التالي :

عبت المظاهرات التي لم تشهد الضفة الغربية لها مثيلا منذ حزب ١٩٦٧ سائر مدن الضفة لليوم الثالث على التوالي منذة بالاحتلال اسرائيلي ومؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد انطلقت أمئات من طلبة المدارس والمعاهد العليا

ان « المشاركة » الحقيقية هي في جوهرها مسألة اجتماعية . ولما كانت العقبة الرئيسية امامها هي السيطرة البرجوازية الحالية فسان تثببت المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين اللبنانيين يفترض نظائيا اقتصاديا واجتماعيا جديدا ، هو براينسا الاشتراكية عبر مرحلة انتقالية هي السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية .

واخيرا علينا ان نقول انه ما من نظام سياسي يلقي نفسه بنفسه ، وما من مؤسسات نتج من داخلها

الغربية المحتلة ، هي نتيجة مباشرة لمؤتمر قمة الرباط ، وللانجازات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في الاسم

النجدة واشارت بعض الصحف ، الى ان خطورة تحرك الضفة الغربية ، يكن في ان هذا التحرك يدعم منظمة التحرير ويصب في مجراها السياسي .

الصحف الفلسطينية في الارض المحتلة

وبالرغم من الرقابة العسكرية على الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس الشرقية ، فقد تكسدت هذه الصحف ، الشعب ، النجر ، خصوصا من ان تعكس صورة الفليان الجاهري لوضع الضفة الغربية وان تبرز بوضوح من خلال الصحافة الاخبارية ، للخبير نفسه ، الواقع النضالي الوطني ، والاسباب التي أدت للانفصاة ، وكذلك الشعارات السياسية التي رفعها أبناء شعبنا الفلسطيني في هذه الضفة المحتلة .

فقد اوردت صحيفة اشعيب عدد ١٨ تشرين الثاني اخبار الانفصاة على الشكل التالي :

عنوان بارز على ثلاثة اعمدة : التظاهرات تتصاعد في مدن الضفة الغربية . قرارات عسكرية باغلاق عدد من المدارس ومحاكمات سريعة لمئات الطلاب .

وجاء سياق الخبر على الشكل التالي : واصلت الجاهج الفلسطينية الاعراب عن رفضها للاحتلال وشجبها لمخطاها .. والاعلان بصدق وحزم عن تنييد هذه الجاهج لمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك اثر الانتصارات الرائعة التي حققتها هذه المنظمة لشعبها خاصة عندما انطلقت الصوت الفلسطيني مدويا وعاليا وعلى لسان ابو عمار من اعلى منبر دولي مساء الاربعاء الماضي . ثم اكلت الصحيفة بقيسمة الحدث .

صحيفة القدس : كتبت في عددها يوم ١٨ تشرين الثاني وعلى ثلاثة اعمدة ايضا في الصفحة الاولى خبر الانفصاة الشعبية على الشكل التالي :

العنوان : استمرار التوتر وتجدد المظاهرات في الضفة .

اعتقالات واسعة بين صفوف الطلبة وتحذيرات لرؤساء البلديات .

وجاء سياق الخبر على النحو التالي :

عبت المظاهرات التي لم تشهد الضفة الغربية لها مثيلا منذ حزب ١٩٦٧ سائر مدن الضفة لليوم الثالث على التوالي منذة بالاحتلال اسرائيلي ومؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد انطلقت أمئات من طلبة المدارس والمعاهد العليا

فرص القضاء عليها . ان النضال من اجل انتزاء ما يمكن انتزاعه ، وفتح الثغرات المتزايدة في المؤسسات السياسية والنظم الاقتصادية ، ساحته الرئيسية خارج مؤسسات النظام ، في النضالات الجماهيرية المنظمة ، في ترسيخ بيان اليسار والحركة الوطنية والتقدمية ، في المؤسسات الجماهيرية وعلى رأسها النقابات والتعاونيات ، فهذه هي مؤسسات السلطة البديلة .

وهذه هي الادوات والوسائل والاسلحة الماضية بيد الجماهير من اجل تحقيق تطلعاتها في التغيير الثوري الشامل .

يعملون الاعلام الفلسطينية ويقيمون المقاريس في شوارع رام الله والخليل وجنين ونابلس وتدخلت قوات الامن والحشود الاسرائيليين لتقمع هذه المظاهرات . كما استدعى الحكام العسكريون في المدن الرئيسية للضفة حيدري المدارس الابتدائية والثانوية وطلبوا منهم معانة السلطات الاسرائيلية في وضع حد للمظاهرات .

وفي عدد يوم ١٩ تشرين ابرزت الصحيفة العنوان الرئيسي التالي :

« المتظاهرون ينددون بالاحتلال وينتصرون لمنظمة التحرير الفلسطينية »

ومن الناحية العملية ، ساهبت هذه الصياغة فنيا بتكتيف الخبر في القدمة ليشمل ما حدث في مختلف المناطق، ويمضي بالتالي لدى قراءة الموجز لحة عامة عن الوضع قبل الدخول في تفاصيل الموضوع .

كما يلاحظ تكرارها وتأكيدا على كلمة الفلسطينية ، مثل المدن الفلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الجماهير الفلسطينية ، المصالح الفلسطينية ، وهي تعكس ولا شك الإرادة الجماهيرية لدى شعبنا على تأكيد هويته الوطنية المستقلة والبلورة تحت رايه منظمة التحرير الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية المستقلة .

ان هذه الانفصاة الشعبية لها اكير دليل على عطاء شعبنا السخي وارادته الكفاحية الخلاقة ، واكير دليل على تمسكه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو البرهان العملي والواقعي على صحة الخط السياسي السلم الذي يستند على اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة، وشعبنا في رفضه للاحتلال وترجمته لهذا الرفض ، بممارسة نضالية رائعة تحدى فيها كل البطش والارهاب النازي فهو دليل اخر على الثقة والتقاؤل بان يوم النصر عييد الشعب الفلسطيني ليس بعيد . خصوصا بعدما استطاع هذا الشعب بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، من افضال المؤامرة الامبركية - الصهيونية - الهاشمية التي ارادت ان تحقق التوسية على حساب الحقوق القومية والشرعية للشعب الفلسطيني .

والان بدأت رحلة أئمد التصاعدي ، وبدأت مرحلة لاحقة جديدة من النضال ، تتطلب تعزيز وتعملة كافة قوى شعبنا ضمن شعارات منظمة التحرير التي اثبتت صحتها وواقعيتها من اجل ترجمتها ماديا وانزالها من السماء الى الارض وتكريس كافة القرارات والانجازات التي حققتها المنظمة على الصعيد الواقعي للموس ، لكي يتمكن شعبنا من مواصلة نورت ، وتتمكن قيادته من تحقيق الانجازات على طريق الدحر الكامل للاحتلال الاسرائيلي واقامة المجتمع الديمقراطي في فلسطين .

الاشتراكات	
<ul style="list-style-type: none">● امريكا الجنوبية ٩٥ ل.د ● الاشتراك يدفع مضمنا بشيك او حوالة مصرفية أو بردية باسم مجلة الحرية	
ملاحظة :	
<ul style="list-style-type: none">● نمنع اسماء العملة التالية : ● الدولار الاممكي ٢٢٤ ل.د ● الفرنك الفرنسي ٤٣ ل.د ● المارك الألماني ٨٤ ل.د ● الجنيه الاسرائيلي ٥٠ ل.د ● الا ليرة ايطالي ٢٠٠ ل.د ● الالف فرنك افريقي ٩٠٠ ل.د ● الفرنك البلجيكي ٥ قروش	
<ul style="list-style-type: none">□ في لبنان : ● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.د ● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.د ● للطلاب والعمال ١٥ ل.د	
<ul style="list-style-type: none">□ في الخارج : ● أوروبا الغربية — باكستان ● الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.د ● الولايات المتحدة الامريكية — ● الهند — افريقيا ٨٠ ل.د	
<p>مكتبات الادارة والتحرير</p> <p>شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العارضية — راس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الاول</p> <p>هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ بيروت — لبنان</p>	
<p>اصحاب الابتياز</p> <p>محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر</p> <p>المدير المسؤول نهلة الشهاب</p> <p>المدير الاداري سامي مشاقة</p>	

الحرية

في ذكرى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣

دفاعاً عن الاستقلال الوطني... الخُفْ أن ينحسَق !!

يحتفل لبنان الرسمي بالذكرى الواحدة والثلاثين للاستقلال في جو تشوبه «الحادثة الدبلوماسية» بين الحكومة الأميركية والحكومة اللبنانية. رداً على رفض السلطات الأميركية إرسال ممثل رسمي عنها لاستقبال الوفد اللبناني إلى الأمم المتحدة، ورداً على الإصرار على تنفيذ عقاب الوفد وغيرها من الإزعاجات والإهانات التي تعرض لها، طلبت الحكومة «نقيب» السفير غودلي منسجاً احتفالات الاستقلال. بحث الموضوع في المجلس اللبناني. وفيما ارتفع صوت كمال جنبلاط للطالبة بالرد على هذه الإهانة للبنان والعرب، تصافت جهود جوقته الثوريين، وعلى رأسها وزير الخارجية نقيب نقلا والسيد رشيد كرامي والنقيب بيار طبعاً، للفتنة الموضوع بالسلوك المهود - أخته إلى اللجنة الخارجية.

والنقاء ذكرى الاستقلال بهذه الحادثة الدبلوماسية التي «عكرت صفو العلاقات» بين لبنان الرسمي وأميركا مجرد صفة بالطبع.

أطردوا السفير غودلي !!

كلمات بسيطة تلخص مشاعر اللبنانيين الوطنية أزاء الامعان في أهانة الإمبريالية الأميركية لهم: أطردوا السفير غودلي! مطلب رفقه أوسع الأوساط لدى تعيين صاحب الباع الطويل في تبع الشعوب النائرة. أطردوا السفير غودلي! على الأقل انتقاماً لكرامة وطنية مداسة، في ذكرى الاستقلال. أطردوه! ليس لأن في طرده إنجازاً كبيراً. ولا لكونه يزخرح الإمبريالية الأميركية عن صدورنا. ولكن، على الأقل، صفاً على ماء وجهه. لكي يقال أن هذا البلد الصغير تجاسر على «العلاق الأميركي». ففي ذلك بعض المراء.

غودلي والحشيش والشيوعية! تكملة لما قتنا به من «نشي» الماضي العريق للسفير الأميركي في مناهضة ارادة

رأسها الاستعمار الاتكو امريكي انذاك - وبين دول الدافل العربي ياسرها، ومصالحح ونظمات جماهير وطنية ترى في الاستقلال فرصة لبناء اقتصاد انتاجي مستقل وتحرير الإرادة الوطنية من الوصاية، وجعل الوطن ملكاً لجميع أبنائه، وأطارا للانفاج العربي الفعلي والتقدم والإبداع.

وعلى اكتاف تاريخ طويل منسج التفضلات الوطنية والشعبية، ارتفعت البرجوازية لتتسك بزمام دولة الاستقلال. ووراء حادثة راشيا وإبطال الاستقلال المترسبين رسمياً، يطل الأبطال المغمورون من أبناء هذا الشعب وشئ نضالاتهم ضد الاستعمار والانتداب: منذ أول عاية شعبية إلى المظاهرات أمام البرلمان، مروراً بالمقاومة اليومية لجيش الاحتلال ونهوض الحركة العمالية، ومظاهرات المستأجرين، والنحركات العارضة ضد الشركات الاحتكارية (الريجي، شركة الكهرباء، وغيرها).

لكن لحظة اللقاء كانت أيضاً لحظة الانقراض. الميثاق الوطني نظم العلاقة بين الطرفين المسيطرين على الطوائف المسيحية والمسلمة، فيما عبرت البلاد عوورا سلمياً من الانتداب إلى الاستعمار الجديد، إلى تحت ظل الإمبريالية الأميركية، وشريكها الأصغر، الإمبريالية البريطانية. والمؤسسات التي نظمت تحالف أطراف البرجوازية والاقطاع السياسي كانت هي نفسها التي نظمت وتنظم انصاف أكثرية اللبنانيين عن الحكم ونوالد نظم التبعية والفقر وتفتيت وشق صفوف الشعب.

تعمق التبعية وتعمق المقاومة الوطنية

ومع هذا العبور من الانتداب إلى الاستعمار الجديد، صادرت البرجوازية والاقطاع السياسي القسط الأكبر من مقومات الاستقلال. وفيما كانت تخوض بمشارك الوزارات بينها، كان نمو الرأسمالية المصرفية - التجارية ينقل إلى أقصى بقعة نسي البلاد، ويضيق للسوق الإمبريالية، وينظم إخضاع المزيد والمزيد من اللبنانيين لهيمنة الاستعمار واستغلاله وقهره.

نكزى الاستقلال مناسبة للذكر الماضي واستخلاص دروسه. وينبذ عام ١٩٤٢ كخطئة النقاء بين مصلحين، وبين طموحين: مصلحة برجوازية مصرية - تجارية ناشئة، متحالفة مع الاقطاع السياسي، في الانفلات من قيود «منطقة الفرنك الفرنسي» المندورة المكانة في السوق الإمبريالية، من أجل ترسيخ دور وساطتها بين مجموع قوى هذه السوق - وعلى العراق، الخ.

الطسطينية، والمعارضة الواسعة لتسلط أجهزة التبع وأرهاها وعسفا. مرة ثانية، التقت الحركة الوطنية والشعبية المتناحية مع أطراف من الحكم والبرجوازية تضررت من الإصلاحات الشهابية. ومرة ثانية سرعان ما انفرق الطرفان. الأول بنى عهد عودة الاقطاع السياسي المنصور، والثاني واصل مسيرته المتصاعدة وطنياً واجتماعياً.

ذروة افلاس حكم التبعية

وإذا بنا مجدداً أمام «الحادثة الدبلوماسية» ومعها أمام مختلف أوجه افلاس حكم التبعية. تعمق تبعية الاقتصاد اللبناني للسوق الإمبريالية وتشويه تركيبه بضخان الإزمات الاقتصادية ويدميران القطاعات الإنتاجية ويورثان أوسع الجماهير التدهور في مستوى معيشتها والبطالة والهجرة.

■ المزيد من «الانفاج» الاقتصادي على الدول العربية هو نفسه قاعدة انطلاق اشنع الدعوات الانفصالية شبه الفاشية، التي تحول الوطنية تمسكاً بقرية أو طبقة أو أقصى الحالات ولاء لطائفة أو جزء منها.

■ الوطن، بعد حوالي ثلث قرن من الاستقلال، مستباح للغطرسة العدوانية الإسرائيلية، والتدخل السافر من قبيل الإمبريالية الغربية والرجعية العربية، وعلى رأسها الرجعية السعودية، ومرتبكاً لشئ أجهزة الاستخبارات وصول فيه وتجوّل. المؤسسات الثقافية الوطنية، تعاند محاولات التصفية والاستيعاب من قبل الاستعمار الثقافي الزاحف، بمؤازرة الدولة والإرساليات من أجل طمس التراث اللبناني والعربي وتشويه فكر الشباب وتحويل لبنان إلى مجرد مستودع لنفايات الثقافة الغربية البرجوازية المخطئة. ■ المؤسسات التي أراودها «وطنية» و «تنشيطية» مشلولة، عرجاء، تغزل أكثرية الشعب عنها، وتلقى أصابع الاتهام بوسيا موجهة إليها حتى من بناتها وأركانها!

لكن ذروة افلاس نظام التبعية هي أيضاً ذروة التجسر للإرادة الوطنية، ذروة الانطلاق والتوحد للحركة الوطنية والشعبية والمؤسسة على قاعدة متنامية من العمال والفلاحين والكسبة والشباب والنساء. هؤلاء هم بناء الاستقلال الجديد، المدافعون عن الاستقلال الوطني، إلى أن يتحقق! هؤلاء، بقيادة اليسار والحركة الوطنية والتقدمية، هم أصحاب الاستقلال ومكلمو رسالة أبطاله المغمورين، وهم الإمتداد والتبلور لكل هذا التاريخ الطويل من النضالات. هؤلاء هم حياة الاستقلال الوطني، إلى أن يتحقق! إلى أن يتم تحرير الإرادة الوطنية من كل وصاية. وينبذ الاقتصاد الانتاجي على انتقاض اقتصاد الوساطة والتبعية بكل ما يجره من كوارث وويلات. وتنهض قوى التصدي للاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي على انتقاض قوى التخاضل الوطني والاستسلام. ويصير الوطن ملكاً لكل أبنائه، مجدداً مسيرته نحو الوحدة العربية الديمقراطية العلمانية بالاختيار الطوعي الواعي.

ان حوامل الاستقلال الجديد تنمو وتتكاثر بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، والتي تخوض الان ونجاح معارك استقلالها عن أطراف الاقطاع السياسي والبرجوازية، هي القوة التي تخترق كل التطلعات الوطنية للبنانيين، من أجل صون الميادة وتحرير الإرادة الوطنية وبناء الاقتصاد والثقافة الوطنية وجعل البلد حقاً ملكاً لكل أبنائه!

اسموعين
سياسيين
عربيين

بيروت ٢/١٤/١٩٧٤ - العدد ٦٩٨ - السنة ١٦ - المثنى ٢٥ - ٥٠.

البيان الوزاري لحكومة رشيد الصلح والوعود الجديدة



الانتفاضة الفلسطينية
والتفجير الإسرائيلي الجديد